PROVISIONAL
A/38/PV.50
15 November 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاربعاء ، ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد ليويكا	(بنما)
ثم :	السيد بواكيرا (نائب الرئيس)	(بوروندي)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64281/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٤٠

البند ١٤٢ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في امريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم

السيد روا كورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : منذ أسبوعين فقط ، علم المجتمع الدولي باحساس من الصدمة والصدمة أن غرينادا ، الجزيرة الصغيرة وأحد أصغر بلدان العالم ، وقعت ضحية لغزو مسلح قام به أقوى بلد في العالم هو الولايات المتحدة الأمريكية ، مع مجموعة صغيرة من رجال البوليس من ستة بلدان كاريبية أحنى قادتها رؤوسهم لهذا العمل الأمريكي الامبريالي في آخر عمل للتدخل العسكرى في الأمريكيتين .

ان الذريعة التي استخدمها الغزاة تستحق الاحتقار : وهي انقاذ المواطنين الأمريكيين الذين لم يكونوا يواجهون خطرا والتهديد الافتراضي الذى شكلته الأحداث المأسوية التي وقعت في ١٩ تشرين الأول / اكتوبر في سان جورج ، وهما لا يعتبران مبررا للتدخل ؛ والاستجابة للحاكم العام الذى لم يطلب ذلك على الاطلاق ثم بيانات الرئيس ريغان الذى أدلى بها بمنتهى الصلافة ، بأنه قد غزا غرينادا في الوقت المناسب لأن كوبا والاتحاد السوفياتي كانا يحتلانها .

وأطلق جهاز غوبلز الأمريكي هذه الأكاذيب ، واحدة تلو الأخرى ، الا أنها قد افتضحت عندما تكشفت الحقائق ؛ وظهرت الحقيقة كظهور الحقيقة في الانجيل ، وأثبت القادة الامريكيون أنهم كانوا معتدين جبناء عندما ارتكبوا هذا العدوان ضد بلد صغير ، ادعوا انه حر ومستقل .

ان غزو غرينادا ، بعواقبه وآثاره على شعوب العالم ، لاسيما شعوب أمريكا اللاتينية والكاريبي ، مازال بحاجة الى ايضاح ، كما أنه يلقي بضوء جديد على مخططات ونوايا الامبريالية في أمريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

ودخلت الحكومة الأمريكية ، في محاولة لفرض سيادتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية على العالم ، في مغامرة طائشة شبيهة بالحرب ، أفضت الى مواجهات متزايدة الخطورة على الصعيد الدولي ، والى دوغماتية نموذجية لا يمكن تحطيمها على الصعيد المحلي ، شبيهة بحملات مطاردة الأشباح . ويلقي زعماء الحكومة بيانات مليئة بالشوفينية الوطنية تذكرنا بوليام راندولف هيرست الأول وثيودور روزفلت وجوزيف ماكارثي ، وتذكرنا بالبيانات التي يلقيها المدافعون عن الفاشية الأوروبية .

وفي عام ١٩٨٠ ، قال المرشح رونالد ريغان ، وهو يثير مسألة شبح التهديد الأجنبي المزعوم ، " اننا آخر قطعة من قطع الدومينو " ، وزعم أن هناك مؤامرة كوبية سوفياتية شريرة يمكن أن تقوض أركان أمريكا اللاتينية بأسرها من باتاغونيا الى المكسيك اذا لم يقفل المدافعون الأمريكيون عن " أسلوب الحياة الأمريكية " ليس فقط على الجوع والفقر والجهل التي تسود في أمريكا اللاتينية والتي تولد عنها الصراعات الاجتماعية في كثير من بلدان المنطقة ، بل أيضا على الشعوب الجاهلة والجائعة والتعيسة التي تكافح من أجل حياة أفضل ومصير أفضل رغما عن الطغمة الحاكمة التي كان الرئيس ريغان يدافع عنها .

وفي عام ١٩٨٣ ، قال رونالد ريغان بعد أن أصبح رئيسا ، بصراحة تامة ، " انني أؤمن بحق أي بلد في أن يلجأ الى العمل السري اذا ما رأى أن هذا العمل يخدم مصالحه الخاصة " . ان هذا البيان الذي يخلو من الحياء لا يمكن تشبيهه الا بالنظريات التوسعية العسكرية الهتلرية . والواقع ، فان نظرية الدفاع عن المصالح الحيوية الأمريكية أينما كانت في العالم ، وكما حددها القادة الأمريكيون ، هي وليدة النظرية النازية في المجال الحيوي .

ان العدوان ضد غرينادا ، مثل غزو بولندا في ١٩٣٩ ، يمكن تصوره كمقدمة للعدوان المباشر ضد نيكاراغوا . ان الأعمال السرية التي تتم عن طريق هندوراس ، والمناورات العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة وهندوراس دون تحديد موعد لانتهائها ، ووجود الأسطول الأمريكي بالقرب من شواطئ المحيطين الأطلسي والهادئ لنيكاراغوا ، هي أمور سبق التنبؤ بها منذ بعض الوقت.

Digitized by UNOG Library

ان الحرب السرية القذرة التي تشنها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والبنتاغون ضد بلد ساندينو ، تزداد قذارة وتقل سرية يوما بعد يوم . لقد كشف هنرى كيسنجر خلال رحلته في أمريكا الوسطى عن سر الموقف الحقيقي الذى تتخذه الحكومة الأمريكية عندما قال لمستمعيه أن الحل الوحيد لأمريكا الوسطى هو الاطاحة بالحكومة الساندينية في نيكاراغوا . ومؤخرا ، عزز السيد فريد ايكلي ، نائب وزير دفاع الولايات المتحدة هذا البيان عندما صرح بأن حكومة ريغان تسعى الى تحقيق نصر عسكرى في أمريكا الوسطى وليس الى التوصل الى اتفاق تفاوضي .

وفي هذا الصدد ، ينبغي أن نذكر أن حكومة الولايات المتحدة قد رحبت علانية بمبادرة ما يسمى بمجموعة كونتادورا التي تتألف من المكسيك وفنزويلا وكولومبيا وبنما ، التي تستهدف ، على وجه التحديد ، التوصل الى تسوية سلمية عن طريق التفاوض لمشاكل أمريكا الوسطى .

كيف يمكننا اذن أن نفسر البيانات التي يدلي بها ممثلو الولايات المتحدة في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة ، عندما يقولون أنهم يؤيدون مبادرة السلم هذه ، بينما يعلن السيد ايكلي والسيد كيسنجر في أحاديثه الخاصة في نفس الوقت عن أهداف مغايرة تماما .

ان الحقائق هي التي توضح ، أكثر من الكلمات ، السياسة الحقيقية للولايات المتحدة ، وهذه الحقائق ، كما بينها وزير خارجية نيكاراغوا السيد ميغل ديسكوتو في الجمعية العامة ، هي في جملة أمور ، ما يلي : قتل ٧٨٦ من العمال والفلاحين والطلبة والمهنيين ومن أفراد القوات المسلحة في نيكاراغوا في الفترة ما بين كانون الأول / ديسمبر حتى الآن ، بواسطة الحرس السوموزى السابق الذى يعمل من هندوراس وتنظمه وتموله وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والبنتاغون ، وأعمال التخريب التي تسببت في خسائر بلغت قيمتها ١٠٣ ملايين دولار أمريكي على مدى الشهور العشرة الماضية ، وقصف مطار ماناغوا والمنشآت في ميناء بورتو كورينتو ، وقد قامت بهذا القصف عناصر الثورة المضادة التي تمولها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، مستخدمة المعدات التي تجهزها بها هذه الوكالة أيضا .

Digitized by UNOG Library

ان الحكومة الامبريالية الأمريكية تحتفظ الآن بـ ٠٠٠ ٦ من الأفراد العسكريين في هندوراس التي أصبحت محتلة تقريبا وتحولت الى قاعدة للعدوان ضد نيكاراغوا ، كما ترابط السفن الحربية بما فيها من حاملات الطائرات وعليها ما يقرب من ٢٠٠ طائرة وأكثر من ٠٠٠ ٢٥ من الجنود ومشاة الأسطول البحرى بالقرب من نيكاراغوا ، كما أن هناك زيادة في عدد الأفراد والطائرات في منطقة قناة بنما . وهذا يعني أن الولايات المتحدة قد خلقت الظروف العسكرية المواتية لغزو نيكاراغوا أو السلفادور حيث ازداد الوجود الأمريكي والمساعدات العسكرية الأمريكية .

وفي الأيام الأخيرة ، قدمت القيادة العامة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني / الجبهة الثورية الديموقراطية للسلفادور شكوى من أن وزير دفاع الطغيان ، الجنرال يوجينيو فيدس كاسانوفاس ، قد طلب ، بتحريض من حكومة الولايات المتحدة ، من جيشي هندوراس وغواتيمالا أن يغزوا ذلك البلد لمساعدته في مهمته المستحيلة وهي القضاء على الثوريين السلفادوريين ، وقد نقل بالفعل ٠٠٠ ٤ جندى غواتيمالي الى جوتيابا ، وفالي نيفا ، وسان كريستوبال ، وسيداد بدرو دى ألفارادو ، قرب حدود السلفادور ، وفي الوقت نفسه ، تم تركيز قوات هندوراس في جيكارو جالان حيث تتلاقى مع قوات غواتيمالا على الطرق الرئيسية صوب السلفادور ونيكاراغوا .

Digitized by UNOG Library

كل هذا بالاضافة الى اعادة تنشيط مجلس دفاع امريكا الوسطى بجيوش غواتيمالا والسلفادور وهندوراس- مع استبعاد نيكاراغوا ، وهي عضو مؤسس لهذا المجلس- انما كان بهدف واضح تماما وهو التمهيد لغزو الحكومة الامريكية لديرون بيتش في ١٩٦١ ، وللعدوان الأخير ضد غرينادا .

ورغم العزلة التي تعاني منها الولايات المتحدة في هذه الجمعية بسبب ذلك العدوان ، نرى حكومة ريغان تضلل الرأى العام وتحصل على تعاون وسائل الاعلام - بل انه مما يكشف عن الافلاس الاخلاقي والانتهازية لسياسي الامريكيين الشماليين انهم يحصلون على تعاون الكثيرين من أعضاء الكونغرس الذين هم في الأصل قد اتفقوا مع المجتمع الدولي في وصف هذا العمل بأنه انتهاك لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي .

ان الاغراء الذى يجده القادة الامريكيون الشماليون ، الذين أسكرهم " النصر " الذى حققوه على غرينادا الصغيرة ، في مد عدوانهم الى امريكا الوسطى اغراء تتعذر مقاومته في هذه السنة السابقة للانتخابات عندما تطرح ضربة " موافقة " على الناخبين باعتبارها نصرا عظيما للمرشح ريغان ، بصرف النظر عما قد يراه الرأى العام .

يجب ان نحبط هذه الأوهام الخطيرة . اذا كان الغزاة الامريكيون الشماليون في غرينادا المقسمة ، التي شلتها وفاة قائدها ، قد واجهوا مقاومة عنيدة من جانب مجموعات مختلفة وحفنة من الكوبيين المسلحين تسليحا خفيفا ، مما حول هذا العمل العسكرى الى هزيمة معنوية لم يسبق لها مثيل ، فان العدوان على الشعب البطل لاوغستو سيزار ساندينو أو على الثوريين السلفادوريين يمكن أن يؤدى الى أعظم نكسة تتعرض لها امبريالية الولايات المتحدة . ونحن نصدر هذا التحذير بهدوء وبشعور عميق بمسؤوليتنا .

ان حكومة نيكاراغوا وشعوب امريكا الوسطى ، بما فيها الحركة الثورية للسلفادوريين تريد أن تعيش في ظل السلم وان تقرر مستقبلها الذى تريده ؛ وهي تريد علاقات قائمة

Digitized by UNOG Library

على الاحترام المتبادل مع الشعوب الامريكية الشقيقة ، بما فيها شعب الولايات المتحدة وهي لم تسع الى المواجهة معها ولا ترغب في هذه المواجهة . انها الامبريالية ، التي تؤيدها الأنظمة المضادة للشعوب ، مثل نظام السلفادور أو الأنظمة العسكرية المستسلمة ، مثل هندوراس وغواتيمالا ، هي التي تريد أن تغرق مطالب شعوب المنطقة في بحر من الدماء وان تقضي على حكومة نيكاراغوا المستقلة الساندينية .

ان أربعة بلدان من امريكا ـ المكسيك ، وبنما ، وكولومبيا ، وفنزويلا ـ قد بذلت كل جهد لمنع مواجهة كبيرة سوف تجرف بالتأكيد المنطقة بأسرها . ولكن حكومة الولايات المتحدة أصمت آذانها عن هذه المبادرات السلمية . وهي بينما تتشدق بجهود مجموعة كونتادورا تلوح بعصا التدخل الغليظة ضد نيكاراغوا والسفادور . ومن ثم ينبغي علينا اليوم ان نعزز العمل الذى قامت به دول مجموعة كونتادورا اذا رغبنا حقا في منع نشوب نزاع تترتب عليه عواقب لا يمكن التنبؤ بها .

ان حكومة نيكاراغوا ، الملتزمة تماما بمبادرة بلدان امريكا اللاتينية الأربعة وبمقترحاتها السلمية المتكررة ، بما فيها معاهدات قدمت لكي تنظر فيها الولايات المتحدة وهندوراس والسلفادور ودول المنطقة الأخرى بالاضافة الى الثوريين السلفادوريين تقدم الدليل القاطع على رغبتها في السعي الى حل تفاوضي مشرف وعادل للمشاكل التي تهدد امريكا الوسطى .

وتدعو كوبا أيضا الى التوصل الى حل سلمي تفاوضي في امريكا الوسطى وذلك الحل سوف يضم ، بالطبع ، السفادور لأنه لن يحل السلام الحقيقي في امريكا الوسطى اذا لم يسو النزاع السلفادورى . وتحقيقا لهذا الهدف أعلنت حكومة كوبا الثورية انها مستعدة لقبول اية التزامات تتقدم بها حكومة نيكاراغوا والسلفادوريون الثوريون ، عن طريق اجراء مفاوضات السلام مع كل الأطراف ؛ واننا نرغب في أن نحذو حذو هذه الحكومة وهؤلاء الثوريين .

Digitized by UNOG Library

لهذه الأسباب ، يعتبر وفدى من الضرورى ان تؤيد هذه الجمعية بالاجماع مشروع القرار الذى سوف يقدم والذى يخدم ، في رأينا ، قضية السلم في امريكا الوسطى بوضوح وحسم .

السيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، اننا نشاطر من سبقونا في الحديث في الاعراب عن قلقنا وتخوفنا من تردى الحالة وازدياد التوتر في منطقة امريكا الوسطى ونضم صوتنا الى الذين ينشدون الاحتكام الى العقل واحترام مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها مبدأ عدم استعمال القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية ومبدأ احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

ان ازدياد التوتر والمخاطر المحدقة بالأمن والسلم في منطقة امريكا الوسطى يرجع في النهاية الى النهج الذى تتبعه الادارة الامريكية في تعاملها مع امريكا الوسطى شعوبا ودولا .

بعد أن أطاح شعب نيكاراغوا بنظام ساموزا العميل واقام سلطته الوطنية واختار نهج حياته الذى يحقق مصالحه وتطلعاته عمدت الادارة الامريكية الى التصريحات المحمومة وشن حملة اعلامية مضادة لنيكاراغوا وحركتها الساندينية . كما لجأت الولايات المتحدة الى تجميع فلول وشتات نظام ساموزا ودربتهم وسلحتهم ومولتهم لشن هجماتهم عبر حدود نيكاراغوا والقيام بأعمال تخريب داخلية استهدفت مواقع ومرافق استراتيجية وحيوية في محاولة لزعزعة النظام من الداخل . ولقد رافق ذلك القيام بمناورات عسكرية امريكية بحرية وجوية وبرية بالتعاون مع الدول المجاورة لنيكاراغوا ، مع فرض حصار بحرى على نيكاراغوا ، اضافة الى تصعيد الخلافات بينها

Digitized by UNOG Library

وبين جاراتها من خلال نسب اى عمل مضاد للأنظمة المحيطة بنيكاراغوا الى نيكاراغوا نفسها .

ونستطيع الاستشفاف من ذلك ان الولايات المتحدة لا يمكن أن تؤمن بانه يمكن ان يحدث في داخل أى نظام صراع اقتصادى واجتماعي وسياسي يؤدى الى تغيير داخلي . ولذلك فان كل ما يحدث في الدول المحيطة بنيكاراغوا ينسب وكأنه تدخل من نيكاراغوا في شؤون جيرانها الداخلية .

Digitized by UNOG Library

ان الغزو العسكرى الذى نفذته الولايات المتحدة في غرينادا مؤخرا والتبريرات التي طرحتها لغزوها لا تستبعد أن تشكل سابقة تحتذى بها الولايات المتحدة في القيام بعمليات مماثلة ضد نيكاراغوا . ومن هذا المنطلق فان مناقشة الوضع في امريكا الوسطى بعد الغزو الامريكي لغرينادا له معنى عميق . فلقد بررت الولايات المتحدة غزوها لغرينادا بشتى أنواع التبريرات التي يمكن استعمال أى منها في أى وقت للتدخل في شؤون نيكاراغوا ؛ فمثلا : ادعت الولايات المتحدة ان غزوها لغرينادا قد تم بناء على طلب دول منطقة شرقي البحر الكاريبي . لماذا لا نتصور أن تقوم الولايات المتحدة بغزو نيكاراغوا في أى وقت في المستقبل مدعية بأن دولا أخرى في امريكا الوسطى قد طلبت منها أن تتدخل في نيكاراغوا ؟ ثم ان الادارة الامريكية اعتبرت ان اقامة علاقات بين غرينادا والدول الأخرى ، وخاصة الدول الاشتراكية ، تهديد لسلامة وأمن دول منطقة البحر الكاريبي ؛ ألا يمكننا أن نتصور أن الولايات المتحدة يمكن أن تستعمل نفس المنطق للتدخل في نيكاراغوا ، اذ أن نيكاراغوا قد وسّعت من علاقاتها بانشاء علاقات مع كثير من الدول بما فيها الدول الاشتراكية ؛ ثم ان الولايات المتحدة ادعت بأن غرينادا قد قامت ببناء قوات عسكرية لا تتناسب مع حجمها : ألا يمكننا أن نتصور أن تستعمل الولايات المتحدة نفس هذه الحجة للهجوم على نيكاراغوا ، لأن نيكاراغوا ، من موقع الحرص على سيادتها ومن أجل الدفاع الوطني ، تقوم ببناء قواتها المسلحة . الا أن أكثر ما يخيف جميع الدول وما يبعث لديها القلق هو تذرّع الولايات المتحدة بأنها قد تدخلت في غرينادا من أجل اعادة الديمقراطية اليها . ألا يمكن للولايات المتحدة أن تدعي ، كما قالت السيدة كيركباتريك البارحة ، بأنه لا يوجد في نيكاراغوا ما يتناسب مع الوصف الامريكي للديمقراطية ، وبالتالي يمكن للولايات المتحدة التدخل لتصحيح الأوضاع حتى تتمشى مع المنطق الامريكي .

ان حرص الولايات المتحدة على الديمقراطية وممارساتها الفعلية في العالم بعيدة انهما أمران متناقضان ، وتأكيدا على ذلك نستشهد بما حاكته ونفذته المخابرات الامريكية ضد نظام الرئيس المنتخب ديمقراطيا - وأكرر الرئيس المنتخب ديمقراطيا - في شيلي ، الرئيس سلفادور ايندى ، الذى قامت باستبداله بنظام ديكتاتورى فاشي صادر الحريات ومارس كل أنواع التنكيل بشعب شيلي . ونحن نتساءل هنا أين ذلك الحرص الشديد على الديمقراطية؟

Digitized by UNOG Library

لماذا لم تتدخل الولايات المتحدة بالغزو والحصار لاعادة الديمقراطية في شيلي ؟ بل اننا يجب أن نضع السؤال بصيغة أخرى : لماذا تدخلت الولايات المتحدة عن طريق المخابرات الامريكية لقتل ووأد الديمقراطية في شيلي ، الديمقراطية الشيلية التي لها تاريخ يمتد عشرات السنين والتي تعتبر من أقوى الديمقراطيات في امريكا اللاتينية بكاملها .

ان تلك التبريرات التي تذرعت بها الادارة الامريكية لغزوها لغرينادا والتي كما أوضحنا يمكن التذرع بها لتبرير أي غزو امريكي لنيكاراغوا ، قد قصرت دون الافصاح عن الحقائق التي يدركها الجميع من وراء سياسة التدخل الامريكية في الشؤون الداخلية للدول . فالولايات المتحدة لديها سجل حافل بالتدخلات في امريكا الوسطى ، وقد أشار الى ذلك كثيرممن سبقوني في الحديث . ويفصح ذلك السجل عن حقيقة ان الولايات المتحدة تسعى باستمرار لبسط نفوذها على امريكا الوسطى لرعاية مصالحها الاستغلالية ، وخاصة مصالح شركاتها الاحتكارية على حساب رفاهية وتقدم شعوب المنطقة . ان الادارة الامريكية لن تتورع اذن عن القيام بأي أعمال عدوانية للوصول الى تلك الأهداف .

ان الادارة الامريكية تتشدق كثيرا ، وخاصة من خلال ممثلتها الدائمة لدى الأمم المتحدة ، السيدة كيركباتريك ، بالديمقراطية وبعراقة ممارساتها ومؤسساتها الديمقراطية ، وتطلب الى الدول أن تحذو حذوها في تلك الممارسات ، الا انها ترفض نهائيا أن تكون العلاقات بين الدول قائمة على أسس ديمقراطية ، فالديمقراطية مسموح بها فقط في داخل الولايات المتحدة ، أما في بقية الدول فهي مرفوضة ، وقانون الغاب هو الذي يجب أن يطبق .

لقد أحسّت دول منطقة امريكا الوسطى بالمخاطر التي تهددها ، من جرّاء التدخل الامريكي في شؤونها وعمل الادارة الامريكية على تأزيم الموقف في تلك المنطقة . وبادرت تلك الدول بطرح مقترحاتها ، التي عرفت بمقترحات مجموعة الكونتادورا للتسوية السلمية ، التي تدعو الى التفاوض ، وعدم اللجوء الى القوة أو التهديد بها لحل الخلافات بين الدول . وقد تعززت مقترحات مجموعة الكونتادورا بالمبادرات السلمية التي تقدمت بها نيكاراغوا - وهي أربع مبادرات بالتحديد - تلك المبادرات التي كشفت حرصا مسؤولا من قبل القيادة النيكاراغوية في تجنب المنطقة المخاطر التي تتهددها .

Digitized by UNOG Library

ان هذه المقترحات ، وهذه المبادرات السلمية لم تحظ ، للأسف الشديد ، بتجاوب الادارة الامريكية ، بل على العكس لجأت الولايات المتحدة الى التصعيد العسكرى والى زيادة دعمها المادى المستتر والمكشوف للعناصر المعادية للنظام في نيكاراغوا .

ان الولايات المتحدة ، بحكم مسؤولياتها بموجب الميثاق ، وبحكم عضويتها الدائمة في مجلس الأمن لا بد أن تنصاع الى نداء السلام واحترام حقوق السيادة وتقرير المصير واختيار النظام الاجتماعي والاقتصادى لدول وشعوب منطقة امريكا الوسطى ، لا أن تفرض نفسها وصية على مقدّرات ومصير تلك الشعوب .

ان موقف اليمن الديمقراطية من الحالة في امريكا الوسطى يتلخص فيما يلي : أولا ، اننا ندين السياسة العدوانية التي تنتهجها الادارة الامريكية في امريكا الوسطى ، خاصة ضد نيكاراغوا .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، اننا نطالب الولايات المتحدة بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا ،والكف عن دعم قوى الثورة المضادة التي لفظها شعب نيكاراغوا عام ١٩٧٩ .

ثالثا ، ندعو الولايات المتحدة الى احترام سيادة نيكاراغوا ووحدة أراضيها ، وايقاف جميع التحرشات العسكرية والمناورات التي تهدد الأمن والسلام في أمريكا الوسطى .

اننا ، في هذا الوقت بالذات ، ومن أجل ايجاد حل مشرف لجميع الأطراف في منطقة أمريكا الوسطى ، ندعو الولايات المتحدة الي التجاوب الصادق مع مبادرات نيكاراغوا السلمية وكذلك مع مقترحات مجموعة الكونتادورا .

وأخيرا ، فاننا نؤكد مجددا وقوفنا الى جانب حكومة وشعب نيكاراغوا ودعمنا ومؤازرتنا لهما في نضالهما العادل لبناء نظامهما الاقتصادى الاجتماعي الذى يحقق طموحاتهما ويؤكد استقلالهما وسيادتهما .

السيد كينونيس أميزكيتا (غواتيمالا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) :

سيدى الرئيس ، ان مناقشة هذه الأزمة في أمريكا الوسطى قد أدخلتنا في مجال شائك بالغ الصعوبة . ونأمل ، بعد هذه المناقشات ، أن نرى البذور التي غرستها مجموعة " كونتادورا " قد نمت ، وأن نكون قادرين على أن نجني ثمار السلم والوئام والتعايش بما يعود بالفائدة على منطقتنا .

هناك أزمة عميقة في أمريكا الوسطى ، سواء في المجال السياسي أو الاقتصادى أو الاجتماعي ، وهي عوامل وثيقة الارتباط بعضها بالبعض . وقد هبت عاصفة على هذه الأزمة . ولكن ، يجب أن نتذكر أن العواصف غالبا ما تنقي الجو وتسهم ، في النهاية ، في خصوبة الأرض . ولنأمل ، أن نتعلم في أمريكا الوسطى ، من هذه العاصفة ،أن نعيش في ظل السلام وأن نسعى الى العدالة ، بما يسمح بتحسين مستويات معيشة شعوبنا ، دون أن نفقد ما هو عظيم ورائع ، أى . الديمقراطية القائمة على تعدد الآراء والحرية .

Digitized by UNOG Library

لقد شهدنا بعد الحرب العالمية الثانية ، ولمدة ٣٣ سنة ، من ١٩٤٥ الى ١٩٧٨ ، نموا نشيطا في اقتصادات بلدان أمريكا الوسطى الخمسة . وبطبيعة الحال ، كان النمو يتفاوت من بلد لآخر . وقد تحقق هذا النمو دون أية تغيرات في الهياكل الاقتصادية لتلك البلدان ، رغم أننا لم نقل أن هذه الهياكل كانت عادلة أو انه كان هناك توزيع عادل للثروات التي خلقها ذلك النمو . ولكن يجب ايضاح أنه كان لدينا نمو اقتصادى واستقرار . وطبقا للمعلومات التي نشرتها اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية في العام الحالي ، عن فترة العقود الثلاثة تلك فان معدل اجمالي الناتج القومي كان ٣ره في المائة بالأرقام الحقيقية ، وخلال الفترة التي ارتفعت فيها أسعار البترول ، وهي من ١٩٧٠ الى ١٩٧٨ ، كان متوسط معدل النمو السنوى بالأرقام الحقيقية أكثر من ٦ره في المائة. وزادت الصادرات الى خارج المنطقة من ٢٥٠ مليون دولار الى ٣ر٢ بليون دولار . وارتفعت الواردات أيضا من ١٨ر٦ في المائة عام ١٩٥٠ ، الى ٣٣ر٦ في المائة عام ١٩٧٨ . وقد لعب التمويل الخارجي دورا حاسما ، لأن أى انخفاض في الصادرات لم يكن مصحوبا بأى انخفاض مماثل في الواردات .

وقد زاد عدد سكان أمريكا الوسطى أيضا من ٨ ملايين نسمة الى ٢٠ مليون نسمة . وارتفع اجمالي الناتج القومي من ٩ر١ بليون دولار الى ٢ ٥ر٧ بليون دولار . وكان سكان الحضر يمثلون ١٦ في المائة من تعداد السكان عام ١٩٥٠ ، وأصبحوا يمثلون ٤٣ في المائة عام ١٩٨٠ . وهذا يعني حدوث نمو أفضل في بعض الخدمات ، ورغم هذا النمو الذى تحقق في أربعة على الأقل من بلدان أمريكا الوسطى ، فان مستويات المعيشة في المناطق الريفية تتحسن بدرجة ملموسة ، ومع ذلك ، فانها لم تنخفض ، فقد كان العمل متوفرا وتحسنت الظروف مقارنة بما كان عليه الحال في السنوات السابقة .ان أمريكا الوسطى لم تكد تتأثر بالتضخم .

ورغم أنه كان هناك نمو ثابت لمدة ثلاثة عقود فان الظروف لم تتحسن بشكل جوهرى ولكنها أيضا لم تصبح سيئة . اذن ، ما الذى فاقم الأزمة ؟ في المجال الاقتصادى ،يرجع

Digitized by UNOG Library

ذلك جزئيا الى انكماش الاقتصاد العالمي وانخفاض أسعار صادرات أمريكا اللاتينية في الأسواق العالمية ، " وتنفيذ أو تشجيع سلطات دولة لأنشطة تهدف الى ايجاد نزاع مدني في دولة أخرى ، أو اجازة سلطات دولة لأنشطة تهدف الى ايجاد نزاع مدني في دولة أخرى " . ومع ذلك ، فانه لاشك في أن أحد عوامل الأزمة كان دخول الأجانب في أمريكا الوسطى ، الذين يمثلون قوى دولية لم تكن موجودة في المنطقة من قبل . وهنا أصبحت الأزمة الاقتصادية مرتبطة بالمشكلات السياسية ، حيث بدأ سباق التسلح في المنطقة وتكونت الجماعات الارهابية التي تم تدريبها ومساعدتها ، ودخل المستشارون العسكريون الى المنطقة . وكل هذا خلق شعورا بانعدام الأمن وأدى الى غياب الاستثمارات الداخلية ، الخاصة والأجنبية ، وقد هرب رأس المال الأجنبي ، وانخفض الانتاج الزراعي ، وتعرضت البنيات الأساسية للتدمير .

Digitized by UNOG Library

هذه العوامل الثلاثة : المشكلة الاقتصادية ، وتحريض جماعات من العناصر المسلحة والمستشارين وغيرهم ، والرغبة في أن يقام بالقوة شكل معين من الحكم ، أدت الى الأزمة في امريكا الوسطى . ولم تكن هناك ثورات ناجحة لم تنفذها وتدعمها بلدان اخرى .

ولا ريب في أن منطقتنا ـ التي تعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي ينبغي حلها بسرعة ـ اصبحت حلبة للمواجهة بين الشرق والغرب ، ان ما تحتاج اليه امريكا الوسطى هو السلم وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من قبل اية دولة أخرى ، والمساعدة والتعاون الدوليان لتعزيز اقتصاداتنا .

ونحن نحتاج الى السلام اذا كان علينا أن نطور مواردنا الى اقصى حد . ولحسن الحظ فان كل بلدان امريكا الوسطى تتمتع بمناخ ممتاز وأراض خصبة قادرة على انتاج ما يكفي احتياجاتنا .

وأخيرا ، اننا نحتاج الى التعاون والمساعدة الدوليين من أجل التخلص من مديونيتنا . ونحتاج سخاء البلدان المصنعة لمساعدتنا في تمويل عمليات التنمية وفي ازالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية التي تمنعنا من الحصول على اسعار مقبولة لصادراتنا .

يحاول بلدي أن يبتعد عن مشاكل التسلح وعن تصدير الجماعات المسلحة ، ونأمل ان نتمكن من مواصلة ذلك . ان المعلومات بشأن حشد قواتنا على حدود السلفادور لغزوها لا أساس لها من الصحة . هذه المعلومات ـ كما اشار ممثل كوبا ـ لا تستند الى أي مصدر رسمي أو مسؤول .

ان غواتيمالا بوصفها دولة في امريكا الوسطى تشعر بالقلق العميق لوفاة مواطنين في امريكا الوسطى وللدمار الذي حل بالمنطقة . وبالنسبة للغواتيماليين ان انشاء حكومة دستورية تنهض بالاصلاحات الاجتماعية في ظل الديمقراطية التعددية التي تحترم الحريات والحقوق الفردية هو مفهوم نتبعه دواما ونسترشد به في تقدمنا الى الامام . ونحن في امريكا الوسطى نأمل أن ترتد السهام الموجهة الينا الى مطلقيها وان يعاني مروجو الاكاذيب من نتائجها . ان مواطني امريكا اللاتينية يجدون في الديمقراطية الغربية ملاذا لاحلامهم ؛

Digitized by UNOG Library

انها تمثل الروح المسيحية الحقة ، التي ترفض العقائد المادية سواء كان مصدرها الشرق أم الغرب . نحن لا نعتقد فقط بدستور الدولة بل أيضا بالدستور الذى هو هبة الخالق للناس منذ مولدهم ، وهو ان يعيشوا بوصفهم بشرا وان يتمتعوا بحرياتهم الأساسية : حرية التفكير وحرية الاجتماع وحرية التعبير عن الرأى وحرية البحث عن المصير واختياره والحق في الحياة الكريمة .

ان وفد غواتيمالا يشترك في هذه المناقشة بشأن الحالة في امريكا الوسطى تحدوه الرغبة في التعاون للبحث عن حلول للمشاكل المعقدة الخطيرة التي تواجه المنطقة .

ويمكن ان تحل الازمة في امريكا الوسطى بسهولة اذا ما توفرت الارادة السياسية ، ولم يكن هناك مزيد من التسلح أو من المستشارين أو من التدريبات العسكرية ، أو من تصدير السلاح ؛ واذا كان هناك احترام للنظام السياسي لكل بلد ، ولم يسع كل طرف الى تصدير افكاره وأعماله بالقوة ، واحترمت البلدان التي تؤمن بالتعددية الديمقراطية رغبات الشعوب واصبح للتغييرات اللازمة لرفاهية الشعوب مكان الصدارة عن طريق ارادتها .

ان جميع المحبين لامريكا الوسطى يفهمون ان هياكلها الاقتصادية تغيرت بصورة بطيئة للغاية ، وانه من الضرورى ان نعجل بعملية التغيير دون عنف وبالوسائل السلمية وفي اطار التنمية الشاملة التي تحسن من الأحوال المعيشية للانسان الفرد . اننا نعرف أن هذا ليس عملا سهلا ، وأن بعض الجماعات تعارض ذلك ولكن يجب على جميع المؤمنين بكرامة الانسان وبالديمقراطية التعددية ان يبذلوا كل جهد .

ان كل ما نريده ونطلبه نحن المواطنين في امريكا الوسطى ، هو أن يسمح لنا بتقرير مصيرنا بانفسنا .

ان مجموعة كونتادورا محفل اقليمي اختاره سكان امريكا الوسطى ، ويقوم بتحقيق النتائج . وفي هذه المرحلة فان توجيه النداء الى هيئات أخرى لن يؤدى فقط الى اضعاف مجموعة كونتادورا ، بل يفترض أيضا أن هذه المجموعة لن تنجح في عملها . علينا الا نضعف موقف مجموعة كونتادورا باشراك اجهزة اخرى أو افراد آخرين . كذلك يجب الا نكون انهزاميين فنفكر في احالة مسألة الحالة في امريكا الوسطى الى الدورة القادمة للجمعية العامة ، فالطابع الملح لهذه المشكلة يتطلب احلال السلم في المنطقة بسرعة والقيام بالالتزامات الضرورية .

Digitized by UNOG Library

ان التفاهم بين سكان امريكا الوسطى ، وتصميمهم على احداث التغيير السلمي وقدرتهم على العيش سويا دون ان يكونوا ادوات للمصالح الأخرى المتطلعة الى الهيمنة سوف تضمن لنا السلم والعدالة .

السيد غوميسيو غرانيير (بوليفيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : منذ عام مضى ذكر رئيس بوليفيا الدستوري السيد هيرنان سيليس زيازو في هذه الجمعية ان الأزمة الخطيرة التي تؤثر على بلدان امريكا الوسطى كانت مثار قلق عميق لبلدى . وقال ان التوتر والتهديدات وتصعيد العنف عوامل تؤدى جميعها الى نشوب نزاع آخذ في التعاظم ، ويضعف أساس السلم في المنطقة . وحذر من أن شعوب امريكا اللاتينية قد عانت بما فيه الكفاية في ظل الانظمة المستبدة وانه لا ينبغي لها ان تعاني من ويلات الحرب .

Digitized by UNOG Library

واليوم وبعد عام ، أصبح قلقنا أكثر عمقا ، ويسوؤنا أن نرى المرأة في أمريكا الوسطى تعاني وهي تفقد ابنها أو زوجها أو شقيقها ، نتيجة للنزاعات المجحفة . ونأسف لأن عدد اليتامى والمفقودين والذين يضطرون الى التماس الملجأ قد تزايد بصورة خطيرة . ونحن نشعر بقلق ازاء تدمير الهياكل الأساسية للأشغال العامة ومراكز الانتاج ، لأننا نعلم أنها قد خرجت الى الوجود بعد مجابهة صعوبات جمة وبتضحيات كبيرة وبمساهمة من جانب عمال امريكا الوسطى .

ومرت بوليفيا بتغير اجتماعي كبير ، منذ عام ١٩٥٢ ، نجم عن تطبيق نموذج لثورة التحرير الوطنية . ونحن نقدر تماما الصعوبات القائمة في امريكا الوسطى اليوم والناجمة عن النضال الاجتماعي ومحاولات التغلب على التخلف والظلم اللذين سادا في الماضي بانشاء نظام أكثر انصافا ويضمن الحريات المدنية واحترام حقوق الانسان ، وهو نظام سياسي يقوم على أساس مشاركة الشعب وأرساء نظم اقتصادية تضمن توزيع الدخل المنصف .

وقد أتاحت تجربة بوليفيا لنا أيضا أن نرى أن انشاء وتوطيد المؤسسات الأساسية يتطلبان مناخا صحيحا وفترة من الزمن . ويمكنني أن أذكر هنا أنه كان هناك قطاعات داخل البلاد وخارجها رفضت الثورة في سنواتها الأولى ، وكان هناك أيضا أشخاص تآمروا ضد التنمية أو حتى حاولوا فرض حصار اقتصادي أو منع حرية مرور السلع . أما اليوم ، وبعد ٣٠ عاما مضت ، تقبل كل قطاعات البلاد وحتى في الخارج حركة نيسان/ابريل ١٩٥٢ بوصفها حقيقة لا يمكن الرجوع عنها في بناء الدولة البوليفية الجديدة .

وتكرر بوليفيا من جديد الأعراب عن اهتمامها بكل شعوب امريكا الوسطى وعن صداقتها لها . ونحن نقدر ونحترم النظام الديمقراطي في كوستاريكا واعلانها عن حيادها الدائم . كما نشارك هندوراس الحاجة الى تدعيم عملياتنا الديمقراطية بمؤسسات جمهورية . وتربطنا بغواتيمالا أواصر الصداقة والتقاليد التي تقوم على أساس ثقافات " الكتشوا " و " الأيمارا " و " المايا " . ونأمل باخلاص أن يتوطد السلم في السلفادور دون التدخل الخارجي وأن يوفق شعب السلفادور الى بناء مستقبل أفضل يشترك فيه جميع مواطنيه .

وتربطنا بنيكاراغوا أواصر الصداقة التي عززها وقوف بوليفيا مع بلدان مجموعة الأنديز

Digitized by UNOG Library

الى جانب شعب نيكاراغوا في كفاحه المظفر ضد دكتاتورية سموزا . ويمكن هنا أن نورد كلمات وزير خارجية بوليفيا السيد أورتيز ميركادو ، في هذه الجمعية العامة في ٣ تشرين الأول/أكتوبر الماضي حيث قال :

" وتعرب بوليفيا عن تضامنها مع نيكاراغوا حكومة وشعبا . وتدعو الى وقف جميع أعمال المضايقة الأجنبية وتأمل بأن يقوى ويتعزز تحررها الوطني وثورتها غير المنحازة من خلال نظام ديمقراطي يجسد طموحات شعب نيكاراغوا المشروعة ، أو بعبارة أخرى عن طريق التعددية الايديولوجية والسياسية "

(A/38/PV.15 ، ص ٧٨)

وفيما يتعلق بأزمة امريكا الوسطى التي هي مبعث قلق المجتمع الدولي كله والتي تناقشها اليوم في الجمعية العامة ،لا بد أن تسود مبادئ القانون الدولي في حل هذه المشكلات اذا كان يراد لها أن تحل . ولقد أصبح تأييد مبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذى ينص على استقلال جميع البلدان وسيادتها وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وحق الشعوب في تقرير مصائرها بنفسها ، أصبح أكثر أهمية الآن من أى وقت مضى . وهذه المبادئ ، بالاضافة الى الآليات اللازمة للحوار . ضرورية اذا أردنا تعزيز السلم والأمن في المنطقة .

وتحظى جهود بلدان امريكا اللاتينية التي تشكل جزءا من مجموعة كونتادورا بتأييد تام من جانب حكومة بوليفيا وشعبها اللذين يؤيدانها في مسعاها الصعب والنبيل من أجل الوصول الى حلول للنزاع في امريكا الوسطى . وسوف تؤيد بوليفيا أية مبادرة تتقدم بها مجموعة كونتادورا من أجل تحسين الآليات التنفيذية الضرورية لتحقيق أهدافها . وترحب بوليفيا أيضا في هذا الصدد بكل المبادرات التي تقدمت بها بلدان امريكا الوسطى ولا سيما مبادرة نيكاراغوا الأخيرة الرامية الى تخفيف التوتر والوصول الى حلول في اطار الكونتادورا .

واننا نعتقد أن نتيجة المناقشة بشأن البند المعنون " الحالة في امريكا الوسطى " ستكون مفيدة للمجتمع الدولي اذا ما أعربت الجمعية العامة عن تأييدها بتوافق

Digitized by UNOG Library

الآراء لجهود مجموعة الكونتادورا وهي الاطار الوحيد القابل للتطبيق في الوقت الحاضر ويتطلب تدعيم السلام والمحافظة على ارواح الآلاف من سكان امريكا اللاتينية يتطلب منا أن نفعل ذلك .

السيد سينافونغ (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مازال التوتر القائم في الوقت الحاضر في امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي يشكل مصدرا دائما لقلق المجتمع الدولي . والواقع ان قادة الولايات المتحدة في رغبتهم في الأبقاء على هيمنتهم على منطقة الكاريبي ، التي يعتبرونها بحرهم ، لا يسمحون لشعوب تلك المنطقة التي هي ضحية للظلم الاجتماعي ولعدم المساواة وللاستغلال والقمع من جانب النظم الدكتاتورية ، بالقيام بتغيير الهياكل السياسية والاجتماعية لبلادها . ويؤدي حقد حكام الولايات المتحدة المرضي عن الاشتراكية بهم آليا الى اعتبار كفاح الشعوب للتحرر من الفقر والتخلف ومن أجل اتباع طريق التنمية المستقلة الحقيقية والامساك بزمام أمورها واستخدام مواردها بحرية ، بمثابة مؤامرة من جانب السوفيات وكوبا ويعزون التغييرات التي تحدث في هذا الجزء من العالم الى المواجهة العقائدية بين الشرق والغرب .

وينجم عن ذلك بالتالي التدخل المتزايد للولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لبلدان هذا الجزء من العالم ويؤدي الى زيادة تدهور الموقف باستمرار . وقد نشرت مجلة " هاربر " في عدد أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ تحليلا لهذا الموقف :

" ان الموقف في امريكا الوسطى تسوده الفوضى نتيجة تدخل الولايات المتحدة " .

ونتيجة لغزو غرينادا يتزايد يوميا خطر نشوب الصراع العام في امريكا الوسطى ، وخاصة أن الرئيس ريغان قد صرح مؤخرا في مؤتمر صحفي أن الولايات المتحدة على استعداد لأن تكرر من جديد مثل هذه العملية اذا ما تكررت نفس الظروف . أي ، اذا تكرر التهديد المزعوم للمواطنين الامريكيين في مكان آخر . وقال مدير وكالة المخابرات المركزية

Digitized by UNOG Library

بنفسه أن الولايات المتحدة لن تتردد في حماية مصالحها في المنطقة وأن نيكاراغوا قد تكون عرضة لتدخل امريكي عسكري من نفس النوع . ومثل هذه التصريحات هي أسباب تكفي لأن تجعلنا نشعر بالقلق .

ان الموقف المحيط بنيكاراغوا هو من عوامل التوتر في المنطقة ويتميز هذا الموقف بزيادة الأنشطة المعلنة والخفية الرامية الى قلب الحكومة الثورية في البلاد . ونعرف أنه منذ اكثر من عام ، حاولت ادارة الولايات المتحدة الامريكية أن تثير التمرد المسلح بين الهنود الحمر في " الموسكيتو " على الساحل الأطلسي لنيكاراغوا . ونعرف أيضا أن وكالة المخابرات المركزية قد دربت وسلحت المرتزقة التابعين لسوموزا ، ليس فقط باستخدام البلدان المجاورة لنيكاراغوا كقاعدة للتخريب ، وانما أيضا بتشجيع القوات المسلحة النظامية في هذا البلد على مساندة هؤلاء المرتزقة بشكل مباشر .

Digitized by UNOG Library

وبتوجيه من حكومة ريغان تتصاعد الحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا بسرعة مطردة ؛ فهناك مئات من المستشارين العسكريين الامريكيين ، وعدد مماثل من عملاء وكالة المخابرات المركزية في هندوراس يقومون بالاشراف على العمليات وتنسيقها . وفي نفس الوقت هناك قوات برية وبحرية أمريكية تقوم بمناورات عسكرية كبرى بالقرب من حدود نيكاراغوا وعلى طول سواحلها .

ولتبرير تلك الأنشطة العدائية أمام الرأى العام سواء على المستوى الدولي أو الوطني لم تتردد حكومة ريغان في أن تتهم نيكاراغوا بأنها " تتآمر مع كوبا والاتحاد السوفياتي لزعزعة الاستقرار في المنطقة " . أما من حيث زعزعة الاستقرار فان مجلة " هارپر " التي سبق أن أشرت اليها تشاركنا الرأى حيث تقول :

(تكلم بالانكليزية)

" . . . اذا لم نوقف تدخلنا المتصاعد في أمريكا الوسطى بشكل أو بآخر، فان الرئيس ريغان قد ينجح بالفعل في زعزعة استقرار المنطقة برمتها ، من قناة بنما الى المكسيك ، وقد لا تتوقف النتائج المترتبة على ذلك عند هذا الحد " .

(واصل كلمته بالفرنسية)

ومن نفس المنطلق اتهمت نيكاراغوا بأنها " تصدر العنف " الى جميع أنحاء المنطقة . ولكن أى شخص يتحلى بالحس السليم يستطيع أن يرى بكل بساطة وبموضوعية ما هو مصدر العنف في أمريكا الوسطى . فمن ناحية ، هناك الشعوب المقهورة والمستغلة التي تطالب بالعدالة الاجتماعية والحقوق والحريات الديمقراطية الحقيقية ؛ ومن ناحية أخرى ، هناك الذين يستغلون الشعوب ـ أى الأنظمة الديكتاتورية ، العميلة لواشنطن والشركات الأمريكية عبر الوطنية ، بجيوشها المضادة للديمقراطية ، وفرق الموت .

واتهمت نيكاراغوا أيضا بأنها تتزعم الثورة الشعبية في السلفادور ، وبأنها تحاول الاطاحة بالحكومة " المنتخبة " في هذا البلد ، وهي اتهامات لم تستطع حكومة ريغان أن تقدم الأدلة الملموسة لتأكيدها .

Digitized by UNOG Library

ورغم تكثيف الحرب غير المعلنة ، ورغم كل الجهود التي ترمي الى تحريك ثورة شعبية في نيكاراغوا ، لم تتمكن وكالة المخابرات المركزية من تحقيق حلمها . وعلى النقيض من ذلك فقد قام الشعب الثورى في نيكاراغوا بتجميع صفوفه حول حكومته ، كما تؤكد تقارير بعض محطات التلفزيون الأمريكي .

وازاء هذا الفشل اضطرت وكالة المخابرات المركزية الى أن تقوم بخطوة محمومة أخرى في حربها ، والى مهاجمة المنشآت الاقتصادية عن طريق تخريب منشآت الموانىء ومستودعات الوقود ، وقصف مطار ماناغوا وما الى ذلك ، بهدف ابطاء البناء الوطني في نيكاراغوا . وحيث لم يعد لديها الشجاعة على المواجهة العسكرية ، تحولت الآن بجبن الى مهاجمة الأهداف المدنية .

وعلاوة على ذلك ، فلايجاد ذريعة لشن حرب معلنة ضد نيكاراغوا تدبّر وكالة المخابرات المركزية حيلا عديدة ، من بينها اثارة الجيش الساندينى ، ودفعه الى غزو هندوراس . وهناك حيلة أخرى وهي أشد من الأولى مكرا وخسة تتمثل في شن هجمات ضد الأهداف الاقتصادية والسكان في أراضي هندوراس وكوستاريكا كان من المقرر ان تنسب الى الحكومة الساندينية . ولكن في كلتا الحالتين فطن المسؤولون الساندينيون الى هذه الحيلة ، بل وقاموا بشجب تلك المناورات .

وفي هذا الصدد فعندما استمعنا الى زعماء الولايات المتحدة وهم يصرحون بلا استحياء بأن بلدهم ليس في حرب مع نيكاراغوا ، وأنهم لا يحاولون الاطاحة بحكومتها ، وجدنا من الصعوبة ألا نشعر بالاشمئزاز ازاء هذا النفاق .

وهناك عامل آخر يساعد على زيادة التوتر في المنطقة ، ألا وهو الوضع في السلفادور . وفي نيسان/ابريل الماضي أعلن الرئيس ريغان أمام الكونغرس أن الديمقراطية بدأت تضرب جذورها في هذا البلد ؛ ولكن الواقع يختلف عن ذلك تماما . فان عدد مجلة " هاربر " الذى سبق أن أشرت اليه قد وصف الأمر كما يلي :

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالانكليزية)

"ان من يرتكبون القتل الجماعي يسيطرون الآن على السياسة المدنية ، ويزداد التدخل العسكري الأمريكي ، ويشدد الضباط السلفادوريون الذين انخرطوا في ذبح السكان المدنيين سيطرتهم على وزارة الدفاع والقيادات الرئيسية في الجيش " .

(ثم واصل كلمته بالفرنسية)

وحتى يومنا هذا ذبح أكثر من ٣٠ ألف شخص في هذا البلد . وتزداد عمليات التدخل الأمريكي عمقا يوما بعد يوم . ويشترك المستشارون العسكريون الأمريكيون وكذلك جيش هندوراس بشكل مباشر في عمليات ضد المقاومين الوطنيين ، مما حدا بالرئيس ريغان الى أن يطلب الى الكونغرس أن يزيد النفقات العسكرية المخصصة للسلفادور الى ثلاثة أمثالها .

ولكن رغم المذابح والقمع والتدخل الأمريكي المتزايد قام الثوار في السلفادور بدعم صفوفهم ، وبذلك أوضحوا لخصومهم أنهم يمثلون قوة سياسية وطنية لابد أن تؤخذ في الاعتبار . ونتيجة لذلك فان النزاع في السلفادور لا يمكن حسمه ، وبالتالي لا يمكن اقامة السلام الدائم في المنطقة ، ما لم يتم وضع حد للتدخل الأمريكي ، وما لم تشترك القوة السياسية المتمثلة في جبهة فاراباندو مارتي للتحرر الوطني ، والجبهة الثورية الديمقراطية في ادارة شؤون الدولة . لذلك فمن المستصوب أن تبذل مجموعة الكونتادورا مساعيها الحميدة في الحوار القائم بين حكومة السلفادور والجبهتين للتوصل الى حل سياسي تفاوضي للمشكلة .

وفي رأى وفدنا ان حل مشكلة أمريكا الوسطى لا يمكن أن يكون حلا عسكريا ، ولا ينبغي أن يكون كذلك ؛ بل يجب أن يكون حلا سياسيا محضا . لأن السعي الى احراز نصر عسكري ليس له ما يبرره وسوف يؤدي بالضرورة الى تورط الولايات المتحدة في فييت نام ثانية . فهل يسمح الشعب الأمريكي بذلك ؟ وبالاضافة الى ذلك فان رفض مجلس النواب الأمريكي الموافقة على منح وكالة المخابرات المركزية الموارد المالية لأنشطتها

Digitized by UNOG Library

السرية ضد نيكاراغوا يؤكد أن ممثلي الشعب الأمريكي لا يريدون الحرب ، ولا يوافقون على السياسة التي تنتهجها حكومتهم في هذا الجزء من العالم .

ان وفد جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية يرحب بحرارة بالمبادرة التي تقدمت بها مجموعة الكونتادورا في سعيها الى ايجاد حل للوضع في أمريكا الوسطى .

وفي البيان الذى أدلى به وزير خارجية نيكاراغوا صباح الأمس بشأن البند قيد البحث قام بطرح مقترحات بلاده للسلام ، وتشمل أربعة مشروعات لمعاهدات لاستكمال ودعم عملية كونتادورا . وتحظى هذه المقترحات المعقولة الواقعية بالتأييد التام من جانب حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية .

ان الولايات المتحدة وجارات نيكاراغوا تعتقد ان نيكاراغوا تشكل خطرا على أمنها . ومن خلال تلك المعاهدات سوف تتعهد نيكاراغوا بعدم المساس بأى شكل بأمن هذه البلدان ، وسوف تكون بلدان مجموعة الكونتادورا الضامنة لهذا الالتزام . وبالتالي لن يكون هناك أى مجال للبس . لذلك فان هذه المقترحات تستحق أن تدرسها البلدان المعنية بكل جدية ، اذا كانت ، كما تدعي ، صادقة وترغب حقا في السلام .

Digitized by UNOG Library

السيد هـولاى (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد بلغت الحالة في أمريكا الوسطى مرحلـة أصبح فيها أثر الصراع المحلي الأولي مصدر قلق بالـغ للمجتمع الدولي بأسـره . وتولي الحكومة الهنغارية اهتماما خاصا بالموقف الذى اتخذتـه حركة عدم الانحياز بشأن منطقة امريكا الوسطى لأن العديد من بلدان تلك المنطقة أعضاء نشيطون في الحركة . وطبقا لما ورد في الاعلان السياسي وهو احدى الوثائق الختاميـة للمؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة الذى عقد في نيودلهـي مـن ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ فان امريكا الوسطى تواجه :

" أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية خطيرة تمخضت في معظمهـا عـن الهياكل التقليدية للقوى القمعية والهياكل الاقتصادية الوطنية التي تؤدى الـى الفقـر ، وعدم المساواة ، والبؤس ، وساعد على تفاقمها التدخل بكل أنواعـه الذى خضعت له تلك البلدان منذ نهاية القرن الماضي " . (A/38/132 ، ص ٤٧)

كما ذكرت الوثيقة نفسها ان حالة الأزمة السائدة في امريكا الوسطى :

" قد تفاقمت بسـبب زيادة التدخل الامبريالي في الشؤون الداخليـة لدول المنطقة " . (المرجع نفسـه)

ويتفق وفد هنغاريا اتفاقا كاملا مع التحليل الذى قدمه أعضاء حركة عدم الانحيـاز للحالة في أمريكا الوسطى . ان الأحداث التي وقعت منذ مؤتمر القمة السابع قدمت وللأسف دليلا اضافيا على صحة ما جاء في الاعلان السياسي لقمة نيودلهـي .

لقد وجه المشتركون في قمة نيودلهي انتباه المجتمع الدولي الى الأعمال العلنيـة والسرية التي تقوم بها القوى الامبرياليـة ضد غرينادا . وقامت بغزو غرينادا في ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر القوات المسلحة للولايات المتحدة بدعـم ومشاركة رمزية لبعض دول منطقـة الكاريبي . ولقد أسهم ذلك الغزو ، الذى أدانته الدورة الحالية للجمعية العامة ، فـي مزيد من التدهور للحالة في أمريكا الوسطى ومنطقـة الكاريبي .

لقد أدان المشتركون في اجتماع القمة التهديدات المتزايدة وأعمال العـدوان ضد نيكاراغوا وبصفة خاصة انتهاك مجالها الجوى ومياهها الاقليمية . وخلال الشهريـن

Digitized by UNOG Library

الماضيين ازدادت أعمال العدوان المسلح ضد نيكاراغوا ، مما تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح البريئة وفي اضرار فادحة للممتلكات . لقد حث رؤساء الدول أو الحكومات في مؤتمر نيودلهي حكومة الولايات المتحدة على الاسهام في التوصل الى حل سلمي للمشاكل في المنطقة ، ولكن بدلا من اعتماد نهج بناء اتبعت الادارة الأمريكية مسار تصعيد النزاع .

ان هناك حالة حرب حقيقية في أمريكا الوسطى . وبالرغم من أن الحرب لم تعلن رسميا فان دعم وكالة المخابرات المركزية للعمليات السرية ضد نيكاراغوا أصبح من الأمور المعروفة عامة . وأعتزم الاشارة الى أمثلة قليلة على الحرب ضد نيكاراغوا . ففي ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ تعرض مطار ساندينو الدولي بماناغوا للقصف الجوى وقام بذلك القصف طيار كانت له علاقات وثيقة مع سلطات الولايات المتحدة ، وذلك طبقا لما جاء بوثيقة مجلس الأمن S/15986 . وفي ٢ تشرين الأول/اكتوبر قام الكومنادوز الارهابيون الذين قدموا من أراضي كوستاريكا بنسف مخازن الوقود التي تحد المنطقة الواقعة على الأطلسي بأكملها في نيكاراغوا . وفي ١٩ تشرين الأول/اكتوبر دمرت قوات الثورة المضادة خزانا لوقود الديزل في ميناء كورينتو . وطبقا للتقارير الصحفية اقامت الولايات المتحدة معسكرات لتدريب المرتزقة في هندوراس للقيام بمثل تلك الأعمال الارهابية ضد نيكاراغوا .

ان وفدى يتساءل كيف يمكن لأى شخص أن يدعي لنفسه الحق في القيام بذلك النوع من الأعمال . لقد استمعنا لتفسير مؤداه أن تلك الأعمال تهدف الى منع الدعم عن القوى المناهضة للحكومة في السلفادور . ولكن اذا وجد من يريد وقف الحرب الداخلية في السلفادور ، ينبغي أولا الاجابة على بعض الأسئلة الأساسية .

فالنزاع الداخلي في السلفادور لم يبدأ نتيجة عوامل خارجية ولكن بسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية أساسية وبسبب عدم المساواة في تقاسم الثروة الوطنية وبسبب بؤس الجماهير العريضة من الفقراء ورفاهية حفنة من الاغنياء ، وبسبب هياكل القوة التي تتصف بالقمع العنيف وتسيطر عليها القوى الرجعية المتطرفة . ولا يمكن علاج تلك العلل

Digitized by UNOG Library

الاجتماعية بواسطة التدخلات الأجنبية العسكرية أو بأية وسائل أخرى تفرض على البلد من الخارج . هذه المشاكل الاجتماعية لا تحل الا داخليا وعن طريق المشاركة النشطة والفعالة للشعوب المعنية .

ان ما يستطيع العالم الخارجي أن يقوم به بل ويجب أن يقوم به في هذا الخصوص هو الامتناع عن السياسات والأعمال التي تضر بمصالح المنطقة ، والعمل طبقا لاحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة . ولا يمكن السماح باعادة كتابة تلك الاحكام أو بتفسيرها بما يخدم مصالح فردية اذا كان للسلم والأمن أن يسودا في أمريكا الوسطى وغيرها .

ولا شك أن الأزمة في أمريكا الوسطى وفي منطقة الكاريبي تمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ولا يمكن حل هذه الأزمة الا على أساس احترام المبادئ العامة التي يجب أن توجه أنشطة الدول في المجال الدولي . وفي الاجتماع الذى عقد في مدينة بنما في أيار/مايو الماضي حدد وزراء خارجية مجموعة الكونتادورا تلك المبادئ على النحو التالي : تقرير المصير وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ؛ واحترام السلامة الاقليمية للدول الأخرى ؛ والالتزام بعدم السماح باستخدام أراضي دولة للقيام بأعمال عدوان ضد دول أخرى ؛ والتسوية السلمية للمنازعات وحظر التهديد باستعمال القوة أو استخدامها لحسم المنازعات .

وتقبل حكومة نيكاراغوا هذه المبادئ الأساسية ومبادرات السلم التي أعلن عنها رؤساء دول بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك في كانكون في ١٧ تموز/يوليه ١٩٨٣ . لقد نص اعلان كانكون على ما يلي :

" ويعتمد ايجاد الأحوال المواتية للسلم في المنطقة أساسا على الموقف وعلى الاستعداد الحقيقي لقيام حوار بين بلدان أمريكا الوسطى ، التي تقع على عاتقها المسؤولية الرئيسية وعليها القيام بالجهد الأكبر في السعي للتوصل الى اتفاقات تؤمن قيام التعايش فيما بينها " . (A/38/303 ، ص ٢)

Digitized by UNOG Library

وفي ١٩ تموز/يوليه ١٩٨٣ اعلن زعماء جبهة التحرر الوطني قبولهم لمبادرات السلم واستعدادهم لاتخاذ خطوات محددة لتنفيذها ، استجابة منهم لاعلان كانكون .

هناك نهجان مختلفان تمام الاختلاف لتناول الأزمة في أمريكا الوسطى . احدهما نهج سلمي وبناء يأخذ في الاعتبار المصالح الحقيقية للشعوب في تلك المنطقة بصفة خاصة، ومصالح السلم والأمن بصفة عامة . ولقد عززت مجموعة الكونتادورا هذا النهج منذ انشائها وقبلته جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم .

أما النهج الآخر فهو نهج عدواني عسكرى يسعى للتوصل الى الحل عن طريق التخريب والتدخل العسكرى والحرب السياسية والاقتصادية والدبلوماسية . وهو نهج عديم الفائدة كلية . وكما أوضح اعلان كانكون :

" ان استخدام القوة ليس بالنهج الذى يؤدى الى حل التوترات الكامنة وانما يؤدى فقط الى تفاقمها " . (المرجع نفسه)

ان وفدى يشارك مع الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مشاركة حازمة في السعي من أجل التوصل لحل سلمي للأزمة في أمريكا الوسطى . ان حكومة وشعب جمهورية هنغاريا الشعبية يعلنان عن تضامنهما مع شعوب أمريكا الوسطى في كفاحها لبناء مجتمع يقوم على أساس نظام اجتماعي واقتصادى عادل . ونطالب مع شعوب تلك المنطقة بوضع حد للتاريخ الطويل من التدخل الأجنبي المسلح حتى تستطيع الشعوب أن تمارس حقها في تقرير المصير ممارسة كاملة دون التدخل الخارجي من أى نوع .

Digitized by UNOG Library

السيد الاتاس (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اتخذت التطورات في أمريكا الوسطى أثناء العام المنصرم بشكل مطرد ، ابعادا أكبر وأكثر خطورة . وتتسم الحالة في ذلك الجزء من العالم اليوم ، لسوء الحظ ، بجو الارتياب المتبادل والاتهامات المتبادلة وتزايد اندلاع الاعمال العدائية المسلحة بين البلدان المتجاورة. والواقع أن اهتمام المجتمع الدولي قد استرعى مرارا في مجلس الأمن ، وفي اجتماعات حركة عدم الانحياز ، وفي المؤتمرات الاقليمية بين الدول ، الى تصاعد التوترات والنزاع في المنطقة . ولكن الحالة استمرت في التردى ، رغم النداءات ورغم القلق المتزايد الذى تم الاعراب عنه في تلك المحافل المختلفة ، وأصبحت الحالة تشكل الآن خطرا حقيقيا على السلم والأمن الدوليين .

ومع ان اندونيسيا نائية جغرافيا عن امريكا الوسطى ، تتبعت حكومة بلادى التطورات المتفاقمة في المنطقة بقلق عميق . ونعتقد انه لا يمكننا ولا ينبغي لنا أن نعزى لائمة هذه التطورات الى العوامل او التأثيرات الخارجية فحسب . ان أسباب استمرار الاضطراب وعدم الاستقرار في أمريكا الوسطى متنوعة وتكمن على حد سواء في التناقضات الداخلية المصاحبة لعملية النمو صوب وضع الدولة المستقلة بحق ، وفي الضغوط الخارجية ، سافرة كانت أم مستترة ، وسواء اتسمت بالطابع السياسي ، أو الاقتصادى ، أو العسكرى .

ويمكن للعديد من البلدان النامية وأعضاء حركة عدم الانحياز ان تشهد بأن الكفاح لتوطيد الاستقلال السياسي والسيادة ، ولضمان النمو الاقتصادى والاجتماعي المستقل بحق ، كفاح صعب يتحتم أن يأتي في أعقابه التقلقل والاضطراب والانتكاسات بصفة مؤقتة . وغالبا ما يفاقم التدخل الخارجي ، من خلال زعزعة الاستقرار السياسي ، والضغط الاقتصادى ، والتدخل السافر ، هذا الكفاح ، بما انه يعرقل عملية التغيير السلمية صوب مزيد من العدالة الاجتماعية والاقتصادية . وتزداد التعقيدات عندما تفرض المجابهة المتزايدة بين الدول الكبرى على حالة تأزم متفجرة بالفعل ، كما يحدث في التجمعات العالمية الحالية .

Digitized by UNOG Library

وقد كانت تلك هي التجربة التاريخية لعديد من البلدان النامية في مناطق أخرى من العالم ، بما فيها بلدى ، ولا جدال ان تلك هي العوامل التي ألقت بمنطقة أمريكا الوسطى في خضم الاضطراب المستمر حتى يومنا هذا .

ورغم المشاكل الجمة التي تواجه أمريكا الوسطى ، استمد وفد بلادى التشجيع من حقيقة ان أرشد السبل الى حلها تطرحه دول المنطقة ذاتها . وترحب اندونيسيا بالمبادرة التي اتخذتها بلدان مجموعة كونتادورا وتؤيد تماما المقترحات التي تقدمت بها ، نظرا لأنها ليست شاملة ومتوازنة فحسب وانما لأنها تفصح أيضا عن ادراك حاد للظروف التاريخية الفريدة لدول المنطقة .

ان نهج كونتادورا يحظى بالفعل باعتراف عالمي كما يحظى بتأييد واسع النطاق في منظمتنا ، كما تبين في قرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) . وقد وضع المجلس ثقته في مجموعة كونتادورا بموجب ذلك القرار وذلك بدعوة الأطراف المعنية للتعاون التام معها . وفي هذا الصدد ، نشعر بالتشجيع اذ نلاحظ من تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة S/16041 ، الالتزام الراسخ الذى قدمته له جميع دول أمريكا الوسطى للمساهمة باخلاص في التماس الحلول السياسية المقبولة على نحو متبادل .

ولم تدخر بنما وفنزويلا وكولومبيا ، والمكسيك ، جهدا منذ الاضطلاع بمبادرة كونتادورا في كانون الثاني/يناير هذا العام ، واحرزت تقدما كبيرا في التوصل لموافقة جميع دول امريكا الوسطى على نهج مشترك لحسم خلافاتها . وخلال هذه الجهود وافقت دول امريكا الوسطى الخمس على اعلان كانكون ، الذى أرسى المبادئ التوجيهية لعملية التفاوض وكذلك الالتزامات المحددة للنهوض بالمصالحة الاقليمية . وقد أقرت جميع الأطراف مؤخرا في اجتماعها الذى عقدته في بنما وثيقة الأهداف ؛ وهي بيان توافقي يضع المبادئ القانونية ، والسياسية ، والأمنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، التي يتعين ان يرتكز عليها الحل . وبالاضافة الى ذلك ، تحدد الوثيقة مجالات التفاوض المحددة والآليات الأساسية لضمان التعايش السلمي في جميع أنحاء المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ويعتقد وفد بلادى ان هذه المبادرة البالغة الأهمية الرامية الى حل المشاكل الاقليمية عن طريق نهج اقليمي بمنأى عن اقحام مصالح او مخططات خارجية تستحق التأييد الشامل . ولهذا نناشد جميع الأطراف المعنية ان تتجاوز مجرد التشدق بالتأييد وأن تمتنع عن أية اعمال من شأنها ان تنتقص من نهج كونتادورا وتجعل تحقيقه أصعب بصورة مطلقة .

وفي مواجهة التحديات والمشاكل ومظاهرها المحددة في أمريكا الوسطى ، يعتقد وفد بلادى أن المقدمة المنطقية للتقدم يجب ان ترتكز دائما على التقيد الصارم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية لعدم الانحياز ، لا سيما تلك المتصلة بعدم التدخل بجميع اشكاله في الشؤون الداخلية والخارجية للدول ، وعدم جواز التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في تسوية النزاعات . ولا يمكن أن تتحقق هذه المبادئ الا عن طريق الحوار ، الذى سيزيل سوء التفاهم وسوء الظن الذى أدى في الماضي الى الاحتكاكات والنزاعات ، وليس عن طريق تبادل الاتهامات ، والمجابهة العقيمة أو اللجوء الى الوسائل العسكرية . ان المخرج الوحيد من المأزق يتأتى عن طريق اجراء مفاوضات تتم بحسن النية ، وتؤدى الى توافق آراء ييسر تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية لدول المنطقة وفقا لاختياراتها وأولوياتها .

ويشارك وفد بلادى اقتناع مجموعة كونتادورا بأن السبيل الفعال للسيطرة على حالة النزاع المتصاعد في أمريكا الوسطى ينبغي ان يبدأ باعتماد تدابير معينة . ومن بين تلك التدابير المبينة في وثيقة الأهداف ، يود وفد بلادى أن يؤكد على وضع حد لتعزيز التسلح في المنطقة ، والقضاء على الاتجار بالأسلحة داخل المنطقة أو من خارجها ، وتخفيض تواجد الخبراء العسكريين الأجانب والقوات الأجنبية الأخرى التي تقوم بأنشطة عسكرية وأمنية . ونرى ان تنفيذ هذه التدابير لابد أن يحول دون زيادة تدهور الحالة وأن يوجد مناخا من الثقة المتبادلة ، التي لا غنى عنها لبلوغ الأهداف المترتبة .

Digitized by UNOG Library

وامام جمعيتنا فرصة فريدة لأن تعترف بالجهد التاريخي للتغلب على المشاكل الاقليمية عن طريق المبادرات ، ولأن تقره . ويأمل وفد بلادى مخلصا ان يثبت هذا المثال الذى يرسي سابقه نفسه امام شعوب امريكا الوسطى وان يصبح منارة أمل للكثير من مناطق العالم المضطربة الأخرى .

Digitized by UNOG Library

السيد بينيس (اسبانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : انه لمما يبعث على الاطمئنان أن أدلي ببياني تحت رئاستكم - سيدى - لأننا مقتنعون بأنكم سوف تقودون مداولاتنا الى نتيجة ناجحة .

ان الحكومة الاسبانية تتابع أزمة أمريكا الوسطى بقلق متزايد . فمنذ بدايتها تواصل السلطات الاسبانية اتصالاتها الوثيقة ببلدان المنطقة ، وتعرب عن تأييدها الوطيد لجميع المبادرات الرامية الى ايجاد اطار اقليمي للتعايش السلمي والتعاون في المنطقة . ففي اطار الأمم المتحدة أعلنت حكومة بلادى مؤخرا في مجلس الأمن وجهة النظر الاسبانية بشأن الأسباب الرئيسية للنزاع ، والشروط اللازمة لتسويته .

واليوم ، اذ تستمر هذه المناقشة في الجمعية العامة ، لا يزال الوضع في أمريكا الوسطى ينذر بالخطر . واذا أصبح التوتر في المنطقة أكثر حدة ، بالرغم من الجهود التفاوضية القيّمة التي تتم حاليا ، ورغما عن الرغبة في الحل الوسط التي أعربت عنها البلدان المعنية ، فان ذلك سيفضي بأمريكا الوسطى الى نزاع سافر بما يترتب عليه من نتائج لا يمكن التنبؤ بها . وتقع مسؤولية تفادى ذلك على عاتقنا جميعا .

يؤكد وفد بلادى مرة أخرى على ضرورة وضع المشكلة في منظورها الصحيح . اذ أن جذور أزمة أمريكا الوسطى - كما قالت الحكومة الاسبانية مرارا - انما تكمن تماما في أوجه الاجحاف الاقتصادى والاجتماعي العميقة ، وفي المشاكل الهيكلية الموجودة في بلدان المنطقة . وقد تفاقمت هذه العوامل بسبب المشكلة الاقتصادية التي كان لها آثارها البالغة على أمريكا اللاتينية بصفة خاصة وأحبطت هذه العوامل التطلعات السياسية والاجتماعية لشعوب المنطقة . ولن نتمكن من التوصل الى ارساء أساس التعايش السلمي والتعاون الوثيق بين بلدان المنطقة الا عن طريق تصحيح تلك المظالم وحسم المشاكل . وبالتأكيد لا يمكن فرض الحل من الخارج وعن طريق القوة ، خرقا لمبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق الأمم المتحدة .

يشدد وفد بلادى مرة أخرى على الموقف المبدئي الأساسي للحكومة الاسبانية، وهو الموقف المناهض للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ، والمعارض بشدة للتهديد باستخدام

Digitized by UNOG Library

القوة أو استعمالها في العلاقات الدولية ، خرقا للميثاق . ان الحكومة الاسبانية - تمشيا مع تلك المبادئ - أعربت عن عدم تأييدها للتدخل العسكرى الذى وقع مؤخرا في غرينـادا ، ونحن نعتقد ان انسحاب القوات الأجنبية ، واستعادة الظروف التي يمكن في ظلها لشعب غرينادا أن يقرر بحرية مستقبله الخاص به ، أمران ضروريان بصورة ملحة .

كما تعتبر حكومة بلادى أن أية محاولة للتوصل الى حل عسكرى في أمريكا الوسطى من شأنها - بالاضافة الى انها تتجاهل السبب الحقيقي للأزمة - ان تكون عنصرا آخر مزعزعا للاستقرار وأن توجد تهديدا خطيرا للسلم في المنطقة، وأن تحول دون انفراج التوتر بين الدول التي تعتبر بحكم موقعها الجغرافي وتاريخها المشترك أكثر من جيران ، بل أشقاء .

لذلك ، يجب ألا نخدع أنفسنا . فلا بديل لسياسة الحل الوسط ، التي تتسم الاعراب عنها في الحوار الجاد وفي المفاوضات الخاصة بالمشاكل الملحة للغاية . وقد اتفقت بالفعل شتى الحكومات والأطراف الأخرى المعنية على أن المشاكل الأساسية يجب أن تحل على مائدة التفاوض . وتلك بارقة أمل وشعاع ضوء في ظل خلفية مظلمة .

في رأى الحكومة الأسبانية أن مبادرة مجموعة كونتادورا هي الوحيدة ، من بين سلسلة مبادرات السلم التي قدمت في مناسبات شتى ، التي لديها فرصة حقيقية للنجاح اليوم . وعلى أساس هذا الرأى ، أعربت حكومة بلادى ، في اعلان مجلس الوزراء الصادر في ٢٠ نيسان/ابريل من هذا العام ، عن تأييدها التام لأعمال مجموعة كونتادورا . وبالمثل ، أعربنا في ١٧ تموز/يوليه ، عن تأييدنا لاعلان كانكون ، الذى طور روح كونتادورا وطالب بأن يتعاون المجتمع الدولي في البحث عن حلول بالوسائل السلمية . ومنذ بضعة أيام فقط ، أكد وزير خارجية اسبانيا مرة أخرى في بيانه في المناقشة العامة في هذه الجمعية تأييد الحكومة الاسبانية لمبادرات مجموعة كونتادورا .

وفي أيلول/سبتمبر الماضي اعتمدت بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، مع بلدان أمريكا الوسطى الخمسة ، وثيقة الأهداف ، التي كانت بمثابة محاولة لتحقيق الانسجام بين

Digitized by UNOG Library

اعلان كانكون ، ومقترحات نيكاراغوا ومقترحات حكومات بلدان أمريكا الوسطى الأخرى . وبينما تعترف الوثيقة بالهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير العادلة ، باعتبارها عوامل لتفاقم النزاعات في أمريكا الوسطى ، وتعترف أيضا بضرورة وضع حد للتوتر ، فانها تتناول مشكلة سباق التسلح بجميع مظاهره . وهي تقترح - بالاضافة الى ذلك - اجراء مفاوضات بين الحكومات والأطراف الأخرى المعنية ، وتقترح اقامة أنظمة ديمقراطية بصورة حقيقية ، بضمانات الانتخابات الحرة وممارسة حقوق الانسان . وأخيرا ، تطالب الوثيقة بالقضاء على الأعمال الارهابية ، وبالكف عن عمليات زعزعة الاستقرار ضد البلدان الأخرى ، كما تطالب بالتعاون الاقتصادي الاقليمي ، وابرام معاهدات ثنائية أو متعددة الأطراف بين بلدان المنطقة .

تغتنم الحكومة الاسبانية هذه الفرصة لتعرب عن تأييدها الكامل لعملية الكونتادورا ولوثيقة الأهداف ، اذ تشكلان الوسيلة المناسبة لتقريب مشاكل أمريكا الوسطى من حل نابع حقا من أمريكا الوسطى ، من شأنه أن يحول دون اقحام تلك البلدان في المواجهة بين الشرق والغرب .

ان الوفد الاسباني ، اذ يأخذ هذا في الاعتبار ، يعتقد أن هذه المناقشة يجب أن تنتهي باتخاذ قرار تؤيد فيه الجمعية العامة دون لبس مبادرات السلم التي تقوم بها مجموعة كونتادورا ، وتدعم بذلك العملية ، التي لن نكل من تكرار القول بأنها تبدو لنا الوسيلة الوحيدة للتوصل الى حل سلمي .

ينبغي ألا يشعر أي فرد بأنه غير معني بهذا الجهد الرامي الى التوصل الى السلم ، اذ يعتمد على نجاح هذا الجهد ليس فقط ايجاد اطار للتعايش والتعاون بين بلدان أمريكا الوسطى ، لكن أيضا ازالة أحد المصادر الخطيرة للغاية للتوتر الدولي .

Digitized by UNOG Library

السيد باباجورجي (البانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة — عن حق تماما — أن تناقش الحالة في أمريكا الوسطى في هذه الدورة . ان الحالة متوترة جدا وتشكل خطرا جسيما على السلم والأمن ليس في هذه المنطقة فحسب بل على الصعيد الدولي أيضا . ولا يمكن للدول التي تعتز بالحرية والسلم، وللرأى العام العالمي التقدمي التزام الصمت في مواجهة حالة من هذا النوع ، قد تنطوى على عواقب وبيلة بالنسبة لمستقبل شعوب العالم .

ان الحالة في أمريكا الوسطى في الوقت الراهن ، شأنها في مناطق أخرى من العالم، تتبدل . وهذا ناتج بالدرجة الأولى عن الكفاح الثورى والنضال من أجل تحرير الشعوب. ويزداد هذا النضال كثافة يوما بعد يوم، ويظهر مقدرته على التغلب على أعدائه، وفي العديد من الحالات ينتهي الى النصر . والبرهان على ذلك انتصار الثورة النيكاراغوية التي تغلبت على نظام من أشد النظم رجعية، ألا وهو نظام سموزا ، وهناك برهان آخر يتمثل في الثورة السلفادورية وهلم جرا .

ان انتصار الشعب النيكاراغوى كان بمثابة ضربة قاسية وجهت الى الامبريالية الأمريكية، وصدر الهام لشعوب المنطقة التي رأت في الامبريالية وسياساتها العدوانية عدوا لدودا ونصيرا للأنظمة الاستبدادية غير الشعبية حيثما وجدت .

ان الامبريالية الأمريكية لم تتمكن من تقبل الأحداث التي جاءت ضد مصالحها . ولهذا السبب، جمعت فلول سموزا ودعمتها بكل وسيلة وشنت هجمات مباشرة على نيكاراغوا . ولكن التدخل الامبريالي صادف المقاومة الصامدة من جانب شعب نيكاراغوا الباسل ، الذى قضى على خطط الامبريالية . ولهذا زادت واشنطن من أعمال الضغط والابتزاز ضد ذلك البلد . وفرضت حصارا اقتصاديا وعسكريا قاسيا ، ونظمت مناورات عسكرية طويلة ونفذتها باشتراك الآلاف من مشاة البحرية والسفن الحربية الأمريكية على مقربة من **ساحل نيكاراغوا** . ولكن ما من شيء يمكن أن يضعف من شعب نيكاراغوا ومن تصميمه على الدفاع عن النصر الذى حققه بعد أن بذل دماءه في سبيله .

Digitized by UNOG Library

ولا تدخر الولايات المتحدة جهدا للمحافظة على امتيازاتها في أمريكا الوسطى وتتبع أساليبها القائمة على النهب والاستغلال . ولهذا فانها لن تقبل على الاطلاق أى تغيير يقوض مصالحها . وأقرب مثال على ذلك العدوان الوحشي الذى شنته الامبريالية الأمريكية على بلد صغير، هو غرينادا . وهذا العدوان هو تعبير واضح عن دبلوماسية السفن الحربية، ومظاهرات القوة والتهديد المباشر لنيكاراغوا ولغيرها من البلدان التي لا تقبل الديكتاتورية الأمريكية والتي انتفضت ضدها .

ان شعوب أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية لا تواجه فحسب ضغوطا وهجمات مباشرة من جانب الامبريالية الأمريكية بل تواجه أيضا مؤامرات الامبريالية الاشتراكية السوفياتية التي تتستر بقناع مناهضة الامبريالية وتحاول استخدام العداء بينها وبين الولايات المتحدة بغية التغلغل في المنطقة .

ان سياسة الضغط والتهديد والتدخل والعدوان التي تستخدمها الدولتان العظميان في أمريكا الوسطى وفي كل مكان ، في غرينادا ولبنان ونيكاراغوا وأفغانستان وتشاد ، هي تعبير عن تناحرهما من أجل السيطرة والهيمنة بما يلحق المعاناة بشعوب العالم .

ان جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية ما فتئت تعارض بشدة سياسة العدوان والتوسع من جانب الامبريالية الأمريكية والامبريالية الاشتراكية السوفياتية ومن جانب الدول الامبريالية الأخرى وتعارض تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى مهما كانت الذريعة.

ان البانيا ، حكومة وشعبا ، أيدت ، وستظل تؤيد ، كفاح شعب نيكاراغوا ، وتحيي انتصاره . واننا نؤيد حق شعب نيكاراغوا في العيش عيشة الأحرار المستقلين في بلده ، ونحن نؤيد كفاح شعب السلفادور وجميع شعوب أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية . اننا نطالب بوضع حد للتدخل الفاشم من جانب الامبريالية الأمريكية .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : للمرة الأولى تنظر الجمعية العامة في البند المعنون " الحالة في أمريكا الوسطى ". الا أن مجلس الأمن كان قد ناقش هذه المسألة في مناسبات سابقة، واعتمد في جلساته المعقودة في أيار/مايو الماضي قرارا بالاجماع بشأن هذه المسألة .

Digitized by UNOG Library

لقد كان لنا شرف الاستماع الى البيانات التي تقدم بها الممثلون الذين اشتركوا في مناقشات المجلس، وبالمثل فاننا أصغينا خلال المناقشة الحالية بانتباه بالغ للبيانات التي أدلى بها الممثلون الموقرون للبلدان المعنية بشكل مباشر، وللبيانات التي تقدم بها الآخرون من ذوى الاهتمام البالغ بالمنطقة. والحقيقة التي لا جدال فيها أن الحالة في المنطقة لا تزال مضطربة، وأن أى تدهور اضافي قد يؤدى الى مواجهة أشمل في المنطقة. ان عددا من المتحدثين الذين تناولوا الموقف في أمريكا الوسطى بشكل مفصّل ومطوّل أعربوا عن قلقهم البالغ ازاء الموقف السائد على الحدود الشمالية لنيكاراغوا وداخلها من جهة، وازاء خطر المواجهة العسكرية بين هندوراس ونيكاراغوا من جهة أخرى. ومن المتفق عليه بشكل عام أن اندلاع الأعمال العدائية هناك من شأنه أن يؤدى الى تفاقم حالة الأزمة القائمة في أمريكا الوسطى.

وحيث أن عددا من الوفود قد تناول في بياناته التطورات في المنطقة بشكل مفصّل، فاننا لا نود أن ندخل في التفاصيل، ومن هنا فاننا نود أن نؤكد فقط على الحاجة الى مناقشة بنّاءة تؤدى الى حوار له مغزى، يهدف الى تحقيق التفاهم والمصالحة، وبالتالي فان مداولاتنا ينبغي ألا تنتج عواطف مشتعلة تعمق الارتياب وتزيد من تبادل الاتهامات. من المرضي لنا أن نلاحظ أن الأطراف المعنية بشكل مباشر في الأزمة القائمة، قد أعادت تأكيد رغبتها في الدخول في حوار بناء بغية السعي للتوصل الى تسوية تفاوضية لخلافاتها.

ومما يستحق الذكر هنا أن قرار مجلس الأمن بشأن هذه المسألة كان قد ذكّر بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ذات الصلة، ولا سيما التزام الدول بتسوية منازعاتها بالطرق **السلمية** وحدها وبعدم اللجوء الى التهديد بالقوة أو استعمالها، وباحترام تقرير الشعوب لمصيرها والاستقلال القائم على السيادة لجميع الدول. وقد أوضح التاريخ بما لا يدع مجالا لأى شك أن السلم والاستقرار في أية منطقة لا يمكن بناؤهما الا على أساس التطلعات المشتركة والمواءمة المتبادلة.

Digitized by UNOG Library

يعتقد وفد بنغلاديش أن الحالة الراهنة في أمريكا الوسطى لا ينبغي السماح لها بأن تتردى لأكثر من هذا ، لأن هذا من شأنه أن يصعد الموقف الى مواجهة أكبر ذات آثار أوخم على السلم والأمن الدوليين . ونحن نؤمن ايمانا راسخا كذلك بأن الجهود الاقليمية لها فرصة أفضل للنجاح ، لسبب بسيط ألا وهو أن بلدان المنطقة في مركز يمكنها من أن تلقي بنظرة أوسع على الموقف .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد، فان وفدي قد أثنى على الجهود التي جاءت في وقتها التي تبذلها مجموعة الكونتادورا المكونة من بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك بهدف تعزيز السلم في المنطقة من خلال الحوار. ان أعضاء المجموعة الموقرين قد نادوا بشكل مستمر بالاحترام والالتزام الصارمين للمبادئ التي ينبغي أن تحكم العلاقات بين الدول في المنطقة وهي تقرير المصير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وعدم السماح باستخدام أراضي أية دولة لارتكاب أعمال عدوانية ضد دول أخرى، والتسوية السلمية للمنازعات وحظر استعمال القوة أو التهديد باستعمالها لحسم الخلافات *.

ويسر وفدي بشكل خاص أن يلاحظ أن مجلس الأمن قد قدم تأييده الكامل لجهود مجموعة الكونتادورا؛ ونحن نأمل ونؤمن بأن البلدان المعنية ستتعاون تعاونا كاملا مع المجموعة من خلال حوار بناء وصريح بغية تسوية خلافاتها سلميا. ان بنغلاديش ترتبط بعلاقات صداقة وود مع بلدان المنطقة، ونحن على ثقة من أنها ستتغلب على الصعوبات الحالية من خلال حسن النية وضبط النفس الجماعيين.

السيد دي لا بارى دي نانتوى (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): ان منطقة أمريكا الوسطى وهي منطقة للنزاعات والتوترات المزمنة، من المشاغل التي تسبب القلق للمجتمع الدولي.

ان البلدان التي تأثرت مباشرة من تدهور الموقف في هذه المنطقة اقترحت البحث عن حل للمشاكل وذلك في الاطار الاقليمي. وهذه المبادرة التي ينبغي أن يعزى الفضل فيها للبلدان الأربعة الأعضاء في مجموعة الكونتادورا، لا بد أن تحظى بالتأييد على أوسع نطاق ممكن. ان فرنسا من جانبها تؤيد تماما جهود هذه المجموعة التي ترى أن عملها على المستوى الاقليمي يمثل أنسب اطار لمفاوضات سلمية.

وعندما درس مجلس الأمن هذه المسألة في أيار/مايو ١٩٨٣ أبدى رغبته بالاجماع في قراره ٥٣٠ (١٩٨٣) بأن تواصل مجموعة الكونتادورا جهودها بغية التوصل الى حلول لمشاكل المنطقة، ووجه نداء عاجلا الى الدول المعنية كي تتعاون بالكامل مع المجلس وذلك بطريقة تؤدي الى ايجاد حلول لنزاعاتها.

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد بواكيرا (بوروندي)

Digitized by UNOG Library

ومنذ هذا الحين وبفضل جهود هذه المجموعة من البلدان، أمكن تسجيل تقدم على طريق تسوية سلمية لمشاكل أمريكا الوسطى . وبعد اعلان كانكون في ١٧ تموز/يوليه الأخير، قام وزراء خارجية مجموعة كونتادورا وبلدان أمريكا الوسطى الخمسة باعتماد وثيقة بشأن الأهداف الواجب التوصل اليها . ان فرنسا تعرب عن اغتباطها بهذه النتائج، وتود أن تتوصل العملية الجارية الى نتائج ملموسة بسرعة . وفي هذا الصدد، فاننا نطلب من كل أطراف النزاع أن تبذل الجهود الاضافية حتى تساعد مجموعة الكونتادورا على تنفيذ العناصر الواردة في وثيقة الأهداف المشار اليها .

وفرنسا تعرب عن أملها في أن تتمكن كل بلدان المنطقة من أن تعيش في سلم وأمن بعيدا عن التدخلات الخارجية أو محاولات زعزعة الاستقرار . وهي تؤيد حقها المشروع في الاستقلال والسيادة وفي تحديد أشكال حكوماتها وتقرير مصيرها بحرية، مع احترام مفهوم الديمقراطية التعددية .

السيد ظريف (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تعكف الجمعية الآن على دراسة حالة ظلت مصدرا للقلق العميق طوال سنوات عديدة، وشأنها شأن الكثير من بؤر التوتر الأخرى في العالم، فان الحالة في أمريكا الوسطى مظهر آخر من مظاهر السياسة الامبريالية القائمة على استعمال القوة والتدخل ضد البلدان الأخرى . وهذه السياسة التي تهدف الى احباط الانتفاضات الاجتماعية الحتمية في المنطقة، وهي انتفاضات ناتجة عن قيام أنظمة مستغلة قمعية ديكتاتورية طال عهدها، والتي ترمي الى اخضاع الدول المستقلة، قد دفعت بكامل المنطقة الى حافة العداء والمجابهة الشاملة .

ان شعوب أمريكا الوسطى، شأنها شأن أية أمة أخرى في العالم، لا تزال منذ أمد طويل تتطلع الى الديمقراطية والاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي . وقد قررت أن تزيل الأنظمة الخاضعة والوحشية والقمعية التي فرضت عليها بالدرجة الأولى عن طريق التدخل الأمريكي المباشر .

وطوال هذه السنين لا تزال الامبريالية تسعى جاهدة الى عزو حركات التحرير الوطني الحقيقية في أمريكا الوسطى الى عناصر دخيلة وخارجية . ان الحقائق القاسية

Digitized by UNOG Library

للحياة قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن كفاح شعوب أمريكا الوسطى نتج عن الأنظمة المجحفة المستغلة وأنه نتيجة طبيعية ومنطقية للتناقضات بين الطبقات الاجتماعية في تلك الأمم . ان جميع الاتهامات المزعومة عن وجود " تدخل " و " تخريب " و " تصدير للثورة "، التي يسوقها المعتدون الأمريكيون ضد بلدان المنطقة التقدمية وغيرها من البلدان البعيدة عن المنطقة، لم تكتسب حتى الآن أدنى قدر من الصحة .

وفي السنوات الأخيرة عندما اكتسب الكفاح الثورى الذى تخوضه شعوب أمريكا الوسطى دفعة قوية الى الأمام، صعد الامبرياليون محاولاتهم لقمع تلك الحركات وابقاء الأنظمة العميلة في السلطة في تلك البلدان . ان اللجوء المستمر الى التدخل السافر واستعمال القوة أو التهديد بها ، أصبح الموقف الجلي الذى تتخذه الولايات المتحدة في سياساتها . وقد تدفقت كميات كبيرة من المعدات العسكرية على أيدى الدكتاتوريين الوحشيين الدموية ، وتركت آثارها في قتل آلاف من السكان المدنيين ، وارتكاب أعمال الاستفزاز والارهاب ضد الجيران المسالمين .

Digitized by UNOG Library

وأكثر أشكال هذه السياسة صفاقة ينتهج ضد نيكاراغوا الثورية . ان شعب نيكاراغوا الذى حطم أغلال نصف قرن من دكتاتورية أسرة سوموزا ، اعتبر فورا من جانب واشنطن قذى في العين . وان الدوائر الامبريالية في الولايات المتحدة التي غزت نيكاراغوا عسكريا ثلاث مرات في الماضي ، في ١٨٥٦ ، وفي ١٩١٢ ، وفي ١٩٢٦ ، شرعت في انتهاج استراتيجية جديدة تمثلت في تنظيم ، وتدريب ، وتسليح السموزيين السابقين الضادين للثورة وارسالهم الى نيكاراغوا من أراضي البلدان المجاورة بغية التخريب وزعزعة استقرار الثورة الفتية في ذلك البلد .

والولايات المتحدة ، حسب ما ذكر عضو الكونغرس دونالد ديلومز من كاليفورنيا ، قد نظمت معسكرات لتدريب العناصر المناوئة للثورة في ست دول على الأقل حيث يتلقى عشرات من المرتزقة المناهضين للثورة التدريب المكثف على حرب العصابات . ولم تبذل الولايات المتحدة جهدا كبيرا في اخفاء مخططاتها الشريرة والآثمة ضد نيكاراغوا . وان المناقشات المحتدمة بشأن تخصيص الاعتمادات لتمويل ما يسمى بالعمليات السرية ضد نيكاراغوا فضحت التدخل المؤسسي من جانب الولايات المتحدة لتخريب نظام نيكاراغوا الثورى والاطاحة به في نهاية المطاف . وقبل ستة أيام ، اعتمد قانون في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة يأذن بتخصيص ١٩ مليون دولار لتمويل العمليات في نيكاراغوا التي لم تعد سرا . وفي محاولة عقيمة لتبرير هذا التصرف ، فان عضو مجلس الشيوخ مالكولم والوب الذى مرر هذا القانون في مجلس الشيوخ قال للمجلس : "ان العمل السرى كان ولا يزال أداة من أدوات السياسة الخارجية وينبغي أن يظل كذلك ".

ومن المذهل أن نلاحظ أن أعلى سلطة في الولايات المتحدة تعتبر أن من حقها الاضطلاع بأنشطة سرية غير قانونية ضد بلدان أخرى . ففي مؤتمر صحفي عقد مؤخرا قال الرئيس ريغان :

" طالما كانت هناك حكومات فان هناك أنشطة سرية "

Digitized by UNOG Library

وواصل القول :

" انني أؤمن بحق أى دولة في أن تضطلع بنشاط سرى عندما تعتقد أن مصالحها تحقق على أفضل وجه ."

وفي الوقت الذى تتهم فيه بلا حياء قوات أمريكا الوسطى الثورية " بالتوصل الى القوة عن طريق العنف " يقوم السادة في البيت الأبيض بتسليح العصابات المضادة للثورة في نيكاراغوا تسليحا كثيفا لشن حرب استنزاف ضد شعب نيكاراغوا المحرر .

والحجة الكاذبة للولايات المتحدة التي لا تقوم على أساس من الصحة والقائلة بأن شن الحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا يستهدف ارغام حكومة نيكاراغوا على الدخول في مفاوضات سياسية مع جاراتها ، هذه الحجة لا تنطلي الا على الأوساط العدوانية في الولايات المتحدة وشركائها .

وان التأكيد على ارغام نيكاراغوا على قبول تسوية دبلوماسية قد كذبه كبار المسؤولين في الولايات المتحدة ومن بينهم وكيل وزارة الدفاع فرد ايكل ، الذى اعترف بأن حكومة ريغان تسعى الى تحقيق انتصار عسكرى في أمريكا الوسطى ولا تسعى الى تسوية تفاوضية .

وبينما تنهمك الولايات المتحدة في اقامة العراقيل في طريق التسوية، أبدت حكومة نيكاراغوا كامل رضائها عن اقتراحات الدول الأربع الأعضاء في مجموعة كونتادورا . واتخذت خطوة أخرى بالتقدم باقتراح سلمي مؤلف من ست نقاط اختارت الولايات المتحدة أن تتجاهله .

لقد أكدت الولايات المتحدة أيضا أن الضغط العسكرى على نيكاراغوا سيرغم هذا البلد على وقف التسريب المزعوم للأسلحة الى أيدى حركات التحرر في البلدان المجاورة الأخرى . وذكر وزير خارجية الولايات المتحدة جورج شولتز في رسالة وجهها الى رئيس مجلس النواب السيد أونيل ما يلي :

" ان هجمات الفدائيين التي تدعمها الولايات المتحدة قد تحمل الحكومة الساندينية على اعادة النظر في تدخلها الذى يسود المنطقة ."

وفيما يتعلق بالتأكيد على وقف المساعدة المزعومة من قبل نيكاراغوا الى حركات التحرر في أمريكا الوسطى ، فان حكومة الولايات المتحدة قد فشلت حتى الآن في تقديم دليل موثوق به

Digitized by UNOG Library

في هذا الصدد . وبالنظر لعدم وجود الأدلة فان الضجيج الاعلامي الأمريكي فشل في اقناع أى شخص .

وفي عمل ينم عن النفاق والغوغائية ، تدعي الولايات المتحدة أن أعمالها تهدف الى اعادة اقرار الديمقراطية وحقوق الانسان في ذلك البلد والى المحافظة عليهما في الدول الأخرى بالمنطقة . ان هذا الادّعاء لا يثير سوى الضحك . أليست الولايات المتحدة هي نفسها التي أبقت في السلطة لأكثر من نصف قرن نظام سوموزا اللاانساني المتعطش للدماء في نيكاراغوا ، والذى لم يكنّ احتراما للديمقراطية وكان رمزا بارزا من رموز القمع وانتهاك حقوق الانسان في العالم ؟ والآن وقد تحرر شعب نيكاراغوا من نير السيطرة الامبريالية والدكتاتورية العسكرية تملأ الولايات المتحدة جو العالم بالضجيج حول الديمقراطية وحقوق الانسان في ذلك البلد .

أليست أنظمة السلفادور وغواتيمالا وهندوراس العميلة التي تعتمد اعتمادا كاملا على الدعم السياسي والمالي والعسكرى لسادتها في الولايات المتحدة ، أليست هي التي تقوم بارهاب الشعوب العزلاء في تلك البلدان بغرق الموت والعصابات العسكرية ؟

الواقع أن الولايات المتحدة لا تهتم على الاطلاق بتسوية سياسية في المنطقة . كما لا يمكن لاهتمامها المرائي بالديمقراطية وحقوق الانسان أن ينطلي على المجتمع الدولي .

ان تسليح الدكتاتورية في البلدان المجاورة ، وانشاء قواعد عسكرية ضخمة على حدود نيكاراغوا والقيام بالمناورات الحربية على مقربة من أراضي نيكاراغوا وتطويقها بأساطيل بحرية ضخمة ، وممارسة الابتزاز السياسي والاقتصادى ضدها ، كل ذلك يشكل جزءا لا يتجزأ من خطة فريدة لارهاب شعب نيكاراغوا وسحق ارادته القوية ، ذلك الشعب الذى بذل تضحيات جسيمة ببسالة للدفاع عن استقلاله .

وهنا أود أن أقتبس جزءا من دراسة أعدها سبعة صحفيين من مجلة نيوزويك نشرت في عدد تلك المجلة الصادر في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر وينص على ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" ان وكالة المخابرات المركزية قد شنت حملة واسعة النطاق من التجسس ، والضربات الجوية ، والدعاية ، وغير ذلك من ألوان الدعم للحرب السرية السيئة السمعة ضد النظام الساندينى اليسارى في نيكاراغوا . ومن الواضح أن أعمال التجسس قد خرجت من مكامنها في المركز الرئيسي لوكالة المخابرات المركزية في لانجلي بفرجينيا . . . " .

وتواصل الدراسة القول :

" وفي احدى المهام السرية للوكالة التي افتضحت ، فان العملاء السريين ينفقون ما يقدّر بـ ٨٠ مليون دولار لادارة حرب واسعة النطاق ضد النظام في نيكاراغوا ، وذلك بالمساعدة بتجهيز حوالي ١٠٠٠٠ جندى في الميدان ، والقيام بالضربات الجوية والغارات التجسسية ضد المنشآت داخل نيكاراغوا ، والاضطلاع بمجموعة من الأنشطة الدعائية لزعزعة استقرار الساندينيين . ويجرى تنسيق كل هذا من مراكز عمليات الولايات المتحدة في هندوراس ، وكوستاريكا والسلفادور . "

وذكر نائب رئيس البعثة في سفارة الولايات المتحدة في السلفادور كينيث بليكلي ما يلي :

" ان موقفنا هو أننا لا نعترف حتى بأن وكالة المخابرات المركزية موجودة في السلفادور " .

وتواصل المجلة القول :

" ولكن عددا من صغار موظفي وزارة الخارجية ذوى الخبرة في شؤون البلد يقولون ان عمليات وكالة المخابرات المركزية تتجاوز جهد نيكاراغوا الى عمليات تتعلق بالسلفادور نفسها ـ أى تقديم الدعم السرى للأحزاب السياسية الضعيفة في البلد وللعملية الانتخابية ، وشن حملة تضليل اعلامي في صحافة السلفادور ترمي الى اقناع السكان المدنيين بأن الفدائيين ، وليس الجيش ، هم الأشرار الحقيقيون . "

وبالاضافة الى السجل الطويل المخزى المتمثل في أعمال التدخل ، والتخريب والتدخل العسكرى المباشر والعدوان ، التي يرتكبها هذا المجرم الدولي أى الامبريالية

Digitized by UNOG Library

الأمريكية ، فانها اضافات عدوانا صارخا آخر ضد دولة صغيرة وضعيفة عسكريا هي غرينادا .

ان هذا العمل المخزى من أعمال القرصنة الدولية الذى ارتكب في انتهاك صلف لكل قاعدة من قواعد القانون أثار ادانة شديدة واستياء كبيرا من جانب المجتمع العالمي . ولم تترك الولايات المتحدة مجالا لأولئك الذين ما زالت تساورهم أوهام حول سياسة الولايات المتحدة ليشكوا في حقيقة أنها لا تشعر بأنها ملتزمة بأى مبدأ من مبادئ السلوك الدولي .

اننا نؤكد من جديد ادانتنا الشديدة لهذا العمل غير القانوني من أعمال الولايات المتحدة ونضم صوتنا الى الدعوة الى وجهتها الأغلبية الساحقة من الدول الى الانسحاب الفورى لقوات الاحتلال الأمريكية المعتدية من ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

ان التطورات الأخيرة التي تنذر بالشر في أمريكا الوسطى والكاريبي ، قد أثارت قلقا مشروعا في بلدان صغيرة أخرى مستقلة في المنطقة . لقد تصاعدت الضغوط الاقتصادية والعسكرية ضد البلدين الشقيقين سورينام وغيانا . ووفقا للنمط السلوكي للولايات المتحدة ، فان هذه الضغوط تمثل الخطوات الأولى صوب التدخل المباشر ثم العدوان في نهاية المطاف.

واذ نعرب عن تضامننا الكامل مع حكومات وشعوب غيانا وسورينام وغيرهما من البلدان المستقلة في المنطقة ، فاننا نحذر من مواصلة المغامرات الامبريالية العدوانية في هذه المنطقة .

ان تأييد شعب كوبا البطل وحكومته والتضامن معهما يشكلان مزيدا من الدعم في مواجهة التهديدات الأمريكية لأمن كوبا واستقلالها . ونحيي كفاحهما الباسل على مدى ٢٥ سنة من ثورتهما للحفاظ على حريتها ، ونقف الى جانب مبادئها الأممية التي تواجه مصاعب جمّة .

وفي الختام سيدي الرئيس ، اسمحوا لي أن أقتبس جزءا من البيان الذي أدلى به وزير خارجيتنا أثناء المناقشة العامة في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ، حيث قال :

"لقد أصبحت الحالة في أمريكا الوسطى مصدر قلق متزايد ، ليس للمنطقة فحسب بل للمجتمع الدولي بأسره . ومما لا شك فيه أن السبب الرئيسي للتوتر والعداء في المنطقة يكمن في سياسة الولايات المتحدة القائمة على التدخل والعدوان " . (A/38/PV.21 ، ص ٣١)

" . . . "

" ونؤكد من جديد تأييدنا لمبادرة الدول الأعضاء في مجموعة كونتادورا من أجل ايجاد حل سلمي للحالة الراهنة في أمريكا الوسطى " . (A/38/PV.21 ، ص ٣٢)

وأود أن أضيف ، والكاريبي في الوقت الحالي .

Digitized by UNOG Library

السيد فونغي (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد تدهـــورت الحالة في أمريكا الوسطى بسرعة بالغة حتى أنها تحتل الآن ، لسوء طالعها ، مكانها علـى القائمة الطويلة جدا للنقاط الحساسة في العالم . وهذا التميز المريب قد نتج عن ســـوء فهم مزدوج في الداخل وفي الخارج في الوقت نفسه .

في الداخل ، كان هناك سوء الفهم عندما اعتقدت بعض حكومات الطغمة المستبدة في أمريكا الوسطى ، مثل نظام سوموزا ، لفترة طويلة أنها يمكن أن ترسي مبادئهـــا لادارة المجتمع على أساس الجمود الذى ينطوى على المفارقة التاريخية ، من فساد فاضح وازدراء علني للتطلعات الأساسية لشعوبها ، بدلا من السعي الى البدء في حوار بناء يؤدى الى نوع من الحركة الدينامية لاخراج قطاعات كاملة من المجتمع من " الغيتو " .

وبمجرد انشاء الآلية اللازمة لوضع حلول جديدة ، كما حدث في نيكاراغوا ، فانـــه كان من المحتمل توقع شيء أفضل من مجرد اظهار المزيد من الازدراء ، الذى يعود أساســا الى موقف الجيران العدائي والضغط والتدخل الأجنبي .

وبالاضافة الى حذر الأنظمة الرجعية خوفا من غضب شعوبها المشروع ، كان هنـاك أيضا العداء المكشوف من جانب بعض الجيران الذين لم يتورعوا عن اللجوء الى العـــدوان المباشر ، في تجاهل تام للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ، خاصة فيما يتعلق بسيـــادة الدول وسلامتها الاقليمية ومبدأ عدم التدخل وعدم استعمال القوة في العلاقات مع الـــدول الأخرى كوسيلة لتسوية المنازعات .

ان أمريكا الوسطى جزء لا يتجزأ في مجموعها الجغرافي والثقافي من شبه قارة أمريـكا اللاتينية ، وتشمل الجزء الجنوبي من نصف الكرة الغربي وكذلك منطقة الكاريبي . لذلـــك فمن الصعب أن ننظر الى مشاكل هذه المنطقة خارج اطارها الشامل . مهما يكن النهـــج الذى نتبعه في دراسة هذه المشاكل .

لقد كانت نظرية النزاع العالمي بين ما يسمى بالنظام الديمقراطي والنظام الآخـــر الذى يسمى "بالنظام الشمولي " ، هي أحد أسباب الخلاف الذى ثار في هذا الصـــدد

Digitized by UNOG Library

بسبب غزو غرينادا في ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر — وهو الغزو الذى أدانه بلدى باعتباره انتهاكا خطيرا لا مبرر له لمعايير القانون الدولي .

ان وفد الكونغو ليس ممن يقومون بالتنافس على وضع تعاريف نظرية لهذه المفاهيم ، مثل مفهوم الديمقراطية . اننا لا نعتبر هذه الممارسة لا أساس لها في ضوء الجوهر الحقيقي لحاجات وتطلعات معظم الشعوب فحسب ، وانما نعتبرها أيضا تخرج عن اطار الديمقراطية الحزينة ومصيرها الذى يجرها اليه أولئك الذين يحملون رسالتها .

ولا يمكن أن تقاس الديمقراطية ببساطة بالاختيار المعطى لنظم حكم الأقلية المجردة من المبادئ الخلقية لكي تتحول الى ما يشبه نقابات العمال التي تتلقى أوامرها من الخارج . ودون شك ، لا توجد الديمقراطية في مجتمع تتحكم فيه سطوة المال بشكل أكثر من وجودها في تلك المجتمعات التي تتحدد فيها أقدار أفرادها عن طريق معايير أسيئ استخدامها .

واذا كانت للديمقراطية أية صفات تميزها ، فلابد أن تعني لنا ، حق الجميع وحق كل فرد في الصحة والتعليم والتنمية والحرية. ولكن ما هي الدلالة التي يمكن أن توحي بها الديمقراطية اذا قام كبار دعاتها المخلصين ، دون حياء ، بمساندة الأنظمة الاستعمارية والعنصرية وانتهاك الحق المقدس للشعوب في أن تحدد مصيرها وأن تختار مستقبلها بحرية ، دون عقاب يناله هؤلاء الدعاة .

ان الأحكام ذات الصلة التي قامت عليها منظمتنا تفرض على جميع أعضائها الامتناع عن القيام ، بأى حال من الأحوال ، باعاقة الممارسة الكاملة للحرية لشعب أو دولة ، أو ممارسة التهديد بالقوة أو استعمالها ضد دولة أخرى بهدف تغيير سياساتها أو الحصول منها على أى تنازلات كانت . مثل هذا السلوك كما هو واضح تماما ، يقصر عن بلوغ المثل العليا لميثاق الأمم المتحدة والصكوك الأخرى ذات الصلة ، مثل اعلان ١٩٧٠ بشأن مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، أو اعلان ١٩٨١ الذى اعتمدته الجمعية العامة بشأن عدم التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول .

Digitized by UNOG Library

ان الرفض الكامن في خرق هذه المواثيق والمبادئ يثير القلق ، ليس لأنه عودة الى قانون القوة الغاشمة فحسب ، بل لأن هذا الاستعمال اللامعقول للقوة ، أولا وقبل كل شيء ، يحدث عادة ضد الدول الصغيرة العزلاء .

ومن المشجع أن نلاحظ أن حركة عدم الانحياز لم تتهرب من واجبها الذي يحتم عليها البقاء في حالة حذر ويقظة . فقد أوضحت في ثلاثة من أهم الاجتماعات التي عقدتها هذا العام المخاطر التي تواجهها بلدان أمريكا اللاتينية في الوقت الحالي وبصفة خاصة بلدان أمريكا الوسطى ، وحذرت تلك القوى التي توشك أن تزعزع السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة .

Digitized by UNOG Library

في كانون الثاني/يناير الماضي في ماناغوا ، أعرب مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز، في دورة استثنائية كرست بالتحديد لمسألة امريكا الوسطى ، عن مدى أهمية قيام شعوب ودول تلك المنطقة بتعزيز وحدتها حتى يمكنها أن تواجه على نحو أفضل التحديات التي فرضتها عليها الدول الامبريالية خارج المنطقة .

وأعاد مؤتمر قمة عدم الانحياز السابع ، الذى عقد في نيودلهي ، التأكيد على هذا الموضوع ورحب بفكرة اعلان امريكا الوسطى والكاريبي منطقة سلام .

وأخيرا ، في الأيام الأخيرة ، وبالتحديد من ٤ الى ٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ أطلق وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز صرخة انذار ازاء التهديدات التي تصدر باستمرار وبقوة ضد بعض الدول ، وبصفة خاصة نيكاراغوا وغرينادا تحديا لحق كل شعب في اختيار طريقه وفي اختيار نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادى .

في الوقت الحاضر تلوح في الأفق تهديدات خطيرة للغاية لبلدان معينة في امريكا الوسطى . واذا كانت هذه التهديدات ذات طابع داخلي ما كان وفدى يشك لحظة واحدة في أن شعوب وبلدان المنطقة سوف تتمكن من حلها بنفسها طبقا لما تراه يتمشى مع مصالحها الخاصة .

ان مجموعة كونتادورا ، التي انضمت اليها المكسيك وكولومبيا وبنما وفنزويلا - تثبت منذ عدة شهور وتقدم الصفات التي تبدو لنا مثالية للأسلوب والطرق التي يجب أن تتخذها جميع الأطراف من أجل التوصل الى تسوية للنزاعات وللحد من التوتر في المنطقة .

ان وزير خارجية بلدى ، في بيانه في المناقشة العامة الذى ألقاه في هذه القاعة في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر الماضي ، أشاد بهذه الجهود على النحو الذى تستحقه حين قال :

"ان مبادرات وجهود مجموعة كونتادورا لهي دليل واضح على قدرة الدول في المنطقة على حل خلافاتها فيما بينها من خلال الحوار والتفاوض . وبالنسبة لنا تشهد هذه الجهود على اخلاصنا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي فيما يتعلق بالاحترام المتبادل ، وعدم التدخل ، وعدم استخدام القوة .

Digitized by UNOG Library

" وتأمل الكونغو أن تسود هذه المبادئ في تسوية موضوع جزر مالفينـــاس، وانهاء الحصار الذى تقع كوبا ضحية له ، وازالة الضغوط التي تمارس ضد نيكاراغـــوا وغرينادا وسورينام " . (A/38/PV.25 ، ص ١١ - ١٢)

والآن ، بعد أن أصبحت بعض هذه التهديدات حقيقـة واقعة على أكبر درجة مـــن الوحشية ولم تعد مجرد احتمالات ، فان الكونغو الذى يدعو بقوة الى التسامح وحســـن الجوار ، يود أن يعلن مرة أخرى عن اقتناعه بأن الواجب الأول على كل من يستطيع أن يؤثر بأى نوع من التأثير لصالح السلم والتنسيق لأمريكا الوسطى ، أن يتيح - لصالح الحاضـــر والمستقبل لتلك المنطقة - مناخا خاليا من سوء النية والشك .

يجب ألا يعيد تاريخ التدخل نفسه دون حدود انتهاكا لجميع الاعتبارات الاخلاقيـة الأساسية . واسمحوا لي أن اقتبس من وزير خارجية بلادى مرة أخرى ما يلي :

" من الواضح انه مادام السلام الاجتماعي لا يتم تشجيعه في معظـــم دول المنطقة عن طريق الاستجابة السريعة لمعظم التطلعات الأولية للشعوب المعنيـــة ، وما دامت مأساة الطبقات الاجتماعية المستغلة تحلل على أساس مفهوم الحـــــرب الباردة أو التأثيرات العقائدية ، فان لنا الحق في أن نخشى من زيادة تردى الموقف واتساع نطاق الصراعات التي لا يمكن أن تساعد على حلها مظاهرات القوة العسكريـة التي نشهدها في المنطقة " . (المرجع نفسه ، ص ١١)

يود وفدى أن يدعو كل الأطراف المعنية بالحالة في امريكا الوسطى الى ابداء الرغبة اللازمة للمساعدة على خلق مناخ يشجع على الحوار والمفاوضات ، وهو البديل الوحيد لنـــا جميعا ، مع الاحترام الكامل لهوية كل بلد في المنطقة . لقد أسعدنا أن نعلم أن نيكاراغوا قدمت عرضا يتفق مع هذه الخطوط كما يتفق مع روح اعلان كانكون ، الذى أصدرته هـــذا العام مجموعة كونتادورا ، والذى استجابت اليه حكومة نيكاراغوا فعلا بايجابية بتقديمهـــا لاقتراحها من أجل السلام ذى النقاط الست .

ان هذا التفاؤل نفسه يجعلنا نأمل في أن تؤيد الولايات المتحدة الامريكية والـدول المجاورة الأخرى دون تردد هذا المسعى من أجل السلام ، بالانضمام الى هذه المبـــادرة

Digitized by UNOG Library

الشجاعة ، دون شروط مسبقة لا أول لها ولا آخر ، وباللجوء مرة واحدة والى الأبد الى تحقيق وقف اطلاق نار .

مازال هناك وقت لتفادى نقطة اللاعودة في امريكا الوسطى ، وهذه هي الرغبة الملحة للكونغو ،

السيد مونيز (الأرجنتين) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : تنظر الأرجنتين بقلق خاص الى الحالة في امريكا الوسطى ، وذلك بسبب الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية وروابط الدم والصداقة التي تربطنا بشعوب تلك المنطقة وحكوماتها .

ان قضايا الحالة الراهنة معقدة للغاية وتضرب بجذورها في تاريخ امريكا الوسطى . واليوم تزداد هذه القضايا اشتعالا وكثافة الى حد أنها تثير الخوف بشأن السلم والأمن في المنطقة . ان الحالات السياسية والاجتماعية التي تتسم بالفوضى والتي توجد في بعض أجزاء من امريكا الوسطى وضرورة تعديلها ، كانت من بين الأسباب الرئيسية للتغيرات العنيفة للغاية التي حدثت أخيرا في المنطقة .

يتطلب حل المشاكل في المنطقة ارادة سياسية ، وحوارا والتزاما واحتراما لحق جميع شعوب امريكا الوسطى في الحياة في سلم ورخاء . كما يتطلب أيضا مناخا دوليا مشجعا .

ويضع كل من ميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية - اللتين شاركت فيهما جميع دول امريكا اللاتينية - المبادئ التي تشكل الصكوك الملائمة في هذه الظروف .

نحن نطالب بالتنفيذ الصارم لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة . ويكتسي هذا أهمية خاصة اذا ما أردنا أن نمنع انتشار النزاع فيما وراء حدود المنطقة ، ذلك النزاع الذى قد يزيد التوترات اشتعالا ويزيد من مخاطر المواجهة . ان التدخل العسكرى من خارج المنطقة يشكل فصلا أليما في تاريخ امريكا الوسطى ، وهو عامل آخر ساهم في وجود النظام السياسي والاجتماعي الظالم الذى أشرت اليه الآن .

ويشرفني أن أذكّر هنا بالدور الأساسي الذى لعبته الأرجنتين في الماضي في الصياغة القانونية لهذه المبادئ ، منذ الوقت الذى صاغ فيه كارلوس كالفو نظريته القائمة على السيادة الوطنية والمساواة بين الدول .

Digitized by UNOG Library

ان روكي سانزبينا ، الذى شارك في المؤتمر الأول للدول الأمريكية الذى عقد في ١٨٨٩ ، قد أبرز أن التضامن بين بلداننا :

" يمثل احتراما راسخا للسيادة والتنسيق والصداقة بين كل دول القارة " .

كما قال هونوريو بويريدون في المؤتمر السادس للبان امريكان في لهجة حاسمة وقاطعة :

" ان سيادة الدول تعتبر حقا مطلقا ، في سلطة داخلية كاملة ، وفي استقلال خارجي كامل ... واذا لم يمارس هذا الحق بشكل مطلق ، لا يمكن أن يكون هناك تناسق قانوني دولي " .

Digitized by UNOG Library

قال سافيدرا لاماس ، الفائز بجائزة نوبل للسلام ، في بيانه الختامي بوصفه رئيسا لمؤتمر البلدان الأمريكية لتدعيم السلم ، ان المبدأ القائل بأنه لا يحق لأية دولة التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون الداخلية أو الشؤون الخارجية للدول الأخرى ، كان كسبا كبيرا للتعايش الدولي .

واننا على اقتناع بأن الاحترام الدقيق لمبدأ عدم التدخل هو الخطوة الضرورية الأولى لاحلال السلم في منطقة أمريكا الوسطى .

والعنصر الآخر الضرورى لتحقيق هذا الهدف هو التفاوض من أجل تسوية المنازعات، بدلا من اللجوء الى القوة أو التهديد باستخدامها فيما بين الدول الشقيقة . والنتيجة المحتمية لذلك هي منع تطور سباق التسلح في اطار مواجهة ايديولوجية فيما بين مراكز القوة الرئيسية .

ومن الضرورى زيادة التعاون الدولي في هذه المنطقة لضمان رفاهية ورخاء شعوبها وتمتعها بالعدالة الاجتماعية والأمن ، وهما أساسا السلم الدائم . فما دام الفقر والأمية منتشران ، وما دامت دلائل حاضر كريم ومستقبل أفضل لكل فرد من افراد أمريكا الوسطى منعدمة ، فان جرثومة العنف ستنشر أوبئة تشكل أخطارا لم يسبق لها مثيل .

ولا تزال هناك دواعي للأمل تتمثل أقوى واحدة منها في مبادرة بلدان مجموعة كونتادورا ، التي هي في مركز مثالي للقيام بدور رئيسي من أجل السلم والتوفيق .

ان اعلان كانكون بشأن السلم في أمريكا الوسطى ، الذى صدر في ١٧ تموز/يوليه من هذا العام ، والوارد في الوثيقة A/38/303 يمثل اقتراحا لخطة عمل لاضفاء السلم على المنطقة وضمان دعم آلية التكامل ، وزيادة التجارة والتكامل الصناعي في داخل المنطقة وما الى ذلك . ويبرهن ذلك بوضوح على أن مشاكل أمريكا اللاتينية يمكن ، بل يجب ، حلها من منظور أمريكا اللاتينية .

وفيما يتعلق بالدول الواقعة خارج هذه المنطقة ، فاننا نتفق مع ما جاء في اعلان كانكون بأنه من الضرورى :

Digitized by UNOG Library

"أن تستخدم الدول التي لها مصالح وروابط في المنطقة ما لها من نفوذ سياسي كيما تساعد في تعزيز طرق التفاهم وأن تلزم نفسها دون تحفظ بالنهج الدبلوماسي في السعي الى السلم" . (A/38/303 ، ص ٢)

اننا نحث بلدان أمريكا الوسطى على حل خلافاتها سلميا ، من خلال المفاوضات، وعلى رفض التدخل المباشر وغير المباشر في شؤونها الداخلية .

واننا نكرر تأييدنا لبلدان مجموعة كونتادورا وشكرنا لها لاتخاذ الخطوات التي نعتبرها الطريقة الملائمة الوحيدة لحل هذه المسألة . لقد وضعت الجغرافيا والتاريخ بلدان أمريكا الوسطى معا ، والتعايش السلمي ضرورى لتطورها .

اننا نأمل في أن تكون لمناقشة الجمعية العامة للحالة في أمريكا الوسطى آثار ايجابية على المنطقة وأن تسهم في الانفراج . واننا بالمثل على ثقة من أن عبارات التضامن مع أمم أمريكا الوسطى التي نكررها اليوم سوف تساعدها على ايجاد السلم وتحقيق التقدم اللذين تستحقهما .

السيد أميغا (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان التهديدات الموجهة الى السلم والأمن الدوليين ، أينما وقعت ، كانت دائما موضع قلق عميق لجمهورية توغو ، التي تعتقد أن السلم لا غنى عنه للحفاظ على استقلال جميع الدول والشعوب وحرياتها الأساسية . ومرة أخرى لا يمكن لبلادى أن تقف دون مبالاة ازاء تدهور الحالة في أمريكا الوسطى ، الذى كان سبب ادراج البند ١٤٢ ، المعنون "الحالة في أمريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم" في جدول أعمال الجمعية العامة .

ان هذه الحالة التي تمثل مأساة معقدة يقوم بأدوارها بائعو الأسلحة والدبلوماسيون والسياسيون هي نتيجة رفض جميع المعنيين احترام المبادئ الرئيسية التي يجب أن تحكم العلاقات بين الدول ، مع أن هذه المبادئ واردة في ميثاق المنظمة التي ننتمي اليها . لقد أعطت بلدان معينة من تلك المنطقة لنفسها الحق في أن تكون شرطيا على شعوب البلدان

Digitized by UNOG Library

الأخرى ، مستخدمة العنف بشكل يتنافى مع هذه المبادئ ، وناسية أن العنف لا يؤدي الاّ الى العنف ويمثل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

ان توغو ، البلد المحب للسلم حبا جمّا ، يعتقد أن العلاقات بين الدول يجب أن تقوم على أساس احترام استقلال كل دولة وسيادتها وسلامة أراضيها وعلى أساس مبادئ عدم التدخل ، وحسن الجوار ، وعدم استخدام القوة ، وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية . وان انتهاك هذه المبادئ هو السبب الرئيسي لبؤر التوتر القائمة في جميع أرجاء العالم تقريبا ، وفي أمريكا الوسطى بشكل خاص .

وبالاضافة الى ذلك ، ترى حكومة توغو انه لا بد لجميع الشعوب من أن تكون حرة في الاعراب عن خياراتها السياسية دون تدخل أجنبي . وينبغي أن ينطبق ذلك على شعب نيكاراغوا ، الذى برهن ، عندما أطاح بنظام سوموزا الدكتاتورى ، على تعلقه بالحرية التي يحاول الآن تطبيقها في ظل النظام الذى اختاره .

ان دول المنطقة المعنية ، اذ شعرت بالخطر يتهدد ما يتصل بممارساتها السيادية ، وانها مهددة نتيجة لهذا الخطر الذى يحدق بها ، لم تتردد في طلب الحماية المباشرة أو غير المباشرة من البلدان الصديقة الأخرى ، بهدف وحيد هو الحفاظ على الحريات المكتسبة بثمن باهظ من التضحيات . وللأسف ، نرى انه بسبب الأعمال العدائية الجارية ، وبسبب رفض الدول احترام المبادئ النبيلة لميثاقنا ، وبسبب ما يواجه الاستقلال الوطني من تهديد ، تلتقي التحالفات مع مصالح المعنيين . لقد أثبتت هذه التحالفات للمشتركين فيها انها ضرورة تفرضها التهديدات التي تواجههم . ولن يتغير طابع هذه التحالفات الا عندما يوضع حد لهذه التهديدات .

ومن آثار هذه التحالفات النشر المكثف للأسلحة على كلا الجانبين كي يثبت جانب منهما تفوقه ويثبت الآخر قدرته على الانتقام . ان أمريكا الوسطى بأكملها ، والمناطق الأخرى في العالم ، تغرق لذلك بجميع أنواع الأسلحة ، في الوقت الذى تدعو فيه الأمم المتحدة الى خفض الأسلحة لصالح برامج التنمية . ان سباق التسلح في أمريكا الوسطى يصبح لذلك نوعا من الجنون يثبت أنه من الصعب التوفيق بينه وبين متطلبات التنمية الملحّة .

Digitized by UNOG Library

ان المأساة التي تقع حاليا في نيكاراغوا بقوة السلاح يجب أن تذكر جميع الدول الأعضاء في المنظمة التي ننتمي اليها بأن هذه المأساة نشأت بعد أكبر حرب فتاكة واجهتها الانسانية ، كان هدفها عدم تكرار مثل هذه الآفات العسكرية والحروب في تاريخ الجنس البشرى . ان وجودنا في هذه القاعة يجب أن يذكرنا بأننا جميعا ننتمي الى مؤسسة حددت مبادئ ، يجب أن يؤدى تنفيذها الى اقامة مجتمع عالمي تسود فيه حقوق الانسان الأساسية والكرامة والمساواة والعدالة والحرية والاخاء .

هل يمكن أن نقف ساكنين - سواء كنا مذنبين أو شركاء في الذنب - بينما تلقى في سلة المهملات هذه المبادئ العظيمة ، التي آمنت بها الانسانية التعسة أو التي دونها سوف يسود قانون الغاب ، كما يحدث في أمريكا الوسطى ؟ لقد حان الوقت كي تسكت المدافع في نيكاراغوا ، وأن تسكت في أمريكا الوسطى .

ان طرق وضع حد للأعمال العدائية تمر من خلال الاحترام الدقيق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وهو احترام ينبغي أن ينبع من الارادة الحقيقية للأطراف المعنية في تسوية خلافاتها . وهنا ينبغي أن نؤكد أن اجراء مفاوضات في الوقت الحالي هو الطريق الوحيد لايجاد حل للمشكلة . وهذه المفاوضات يمكن أن تجرى سواء في اطار منظمة الدول الأمريكية - وهي المنظمة المماثلة لمنظمة الوحدة الافريقية التي يطلب منها ، في أغلب الأحوال ، النظر في النزاعات التي تنشب بين دول افريقيا - أو تحت رعاية مجموعة " كونتادورا " ، أو على المستوى الثلاثي . والى أن يتم التوصل الى صيغة مقبولة ، من المهم أن تتوقف كل العمليات العسكرية وأن يتم الابقاء على الاتصالات بين أطراف النزاع .

اننا نود أن نرحب بجهود مجموعة " كونتادورا " - باعتبارها جهودا بنّاءة للغاية - وهي المجموعة التي وضع أعضاؤها قائمة بالطرق والوسائل التي تحقق السلم الحقيقي في أمريكا الوسطى . ونحن نأمل ، أن تعمل دول المنطقة - مع توفر النوايا الطيبة - على اقامة السلم والديمقراطية والأمن والاستقرار والتعاون بما يعود بالفائدة على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

ولا يسعني أن أختتم هذا البيان دون أن أشير مرة أخرى الى الكلمات الحكيمة لمؤسس تجمع الشعب التوغولي ، رئيس جمهورية توغو ، الجنرال نياسنيبي اياديما ، الذى قال :

" ان شعب توغو يتمسك - لنفسه ولجميع الأمم - بالرغبة المتقدة في السلم والتقدم . ويجب أن يكون ذلك السلم حقيقيا وأن يساعد في النهوض بالتحرير الفعال لمختلف أممنا . ولهذا السبب ،فان توغو ، نظرا للاضطرابات الخطيرة السائدة في عصرنا والتهديد الموجه الى التوازن الدولي ، ما فتئت تلجأ دوما الى الحوار الأخوى والتعاون الدائم في السعي السلمي لايجاد حلول عادلة للنزاعات المحزنة التي تهز عالمنا وتسبب يوميا خسائر في الأرواح " .

ان وفد بلادى يحث جميع دول أمريكا الوسطى المعنية على الاشتراك في هذا الحوار من أجل أن تصبح هذه المنطقة منطقة سلم تزول فيها التنافرات الوطنية ، بروح من الأخوة المشتركة من أجل الخلاص من معاناتنا الانسانية .

السيد غاوتش (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد مضى ما يزيد على ١٨ شهرا منذ أن طرحت تفاصيل الحالة الخطيرة في أمريكا الوسطى لأول مرة على هذه الجمعية . واذا كانت الحالة حينئذ ليست بالسهلة ، فانها أكثر ازعاجا الآن .

وخلال تلك الفترة ، فان كمية ضخمة من الوثائق والتقارير الصحفية أجرت تقييما كاملا للحالة المعقدة في المنطقة ولقلق جميع البلدان المعنية .

لذلك ، فان وفد بلادى لا يرغب في أن يسهب بشأن ما أوضحه تماما من قبل المتكلمون السابقون ، الذين يعرفون هذه المنطقة بشكل أكبر . اننا لا نرغب في أن ننغمس في اقتباسات منتقاة من ذلك السيل من المصادر . ولكننا نود أن نشاطر الشواغل الحقيقية والمخاوف الفعلية التي أعرب عنها وزير خارجية نيكاراغوا في بيانه الافتتاحي بالأمس عند مناقشتنا هذا البند .

Digitized by UNOG Library

اننا نلاحظ بمشاعر الأسف ، بصفة خاصة ، أن المشاغل التي أعرب عنها في المناسبة الأولى التي خاطب فيها هذه الجمعية لم تخف حدتها . بل على العكس، فازاء خلفية سلسلة الأحداث التي وقعت في المنطقة ، والتي بلغت الذروة مؤخرا ، أصبحت تلك المخاوف والمشاغل ، للأسف ، أكثر حدة . ان الطمأنينة التي كانت نيكاراغوا تسعى اليها أصلا لم تتحقق بعد .

لقد حاولت هذه الجمعية أن تحلل الحالة في مناقشتها الأولى لهذا البند . لقد كان مطمح نيكاراغوا في ذلك الوقت ، كما هو الآن ، هو الشروع في عملية شعبية لبناء الأمة والمصالحة ، بعيدا عن الضغط الخارجي . ان المخاوف المستمرة ، والتهديدات ، بل وحتى الهجمات الفعلية التي يتعرض لها النيكاراغويون تمنعهم من تنفيذ تلك السياسة ومن تكريس الاهتمام للأولويات الوطنية الأخرى مثل الاصلاح الاجتماعي والانتخابي . ان الضغط الذى تعرضت له نيكاراغوا من المحتمل أن يكون هو السبب الرئيسي لعدم احراز تقدم في قطاعات أخرى تتهم دول خارجية نيكاراغوا بتجاهلها .

ومما تكشف في هذا الصدد ان وزير داخلية نيكاراغوا أعلن يوم ٢٠ كانون الأول/ديسمبر في مقابلة صحفية نشرت في صحيفة " لوموند " ان حكومته كانت تدرس النظم الانتخابية من أجل تحديد الهيكل الأكثر ملاءمة لبلده . ومع ذلك ، فانه لأسباب أصبحت واضحة للغاية عن التمعن باختيار عشوائي في المقالات الصحفية التي نشرت مؤخرا ــ مثل المقالة التي ظهرت في الصفحة ١٢ من صحيفة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر أمس ــ أصبح البقاء الوطني هو الأولوية الوطنية لنيكاراغوا .

لقد انبثق شعاع من الأمل في مناقشتنا ، منذ عشرة شهور تقريبا ، عندما اجتمع وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك لأول مرة لبدء عملية كانوا يأملون مخلصين في أن تؤدى الى تناقص سريع للتوتر في أمريكا الوسطى . لقد وافق الوزراء المجتمعون في جزيرة كونتادورا البنمية على :

Digitized by UNOG Library

" الحاجة الى تكثيف الحوار على مستوى أمريكا اللاتينية كوسيلة فعالة لمواجهة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهدد السلم والديمقراطية والاستقرار و[التنمية] " (A/38/68 ص ٢) في المنطقة . وأعربوا عن قلقهم ازاء التدخلات الأجنبية في المنطقة وأشاروا الى ما يلي :

" انه من غير المرغوب فيه بالمرة ادراج تلك النزاعات في اطار المواجهة بين الشرق والغرب " . (المرجع نفسه)

وبالطبع ، فان المجتمع الدولي ساند وشجع تلك الأهداف التي تجسدت فيما بعد في قرار اعتمده مجلس الأمن بالاجماع . ومنذ ذلك الحين ، بذلت البلدان منفردة المزيد من الجهود ، ولاسيما نيكاراغوا التي تسعى بحماس لاجراء حوار مع كل جيرانها القريبين والبعيدين ، كما بذلت مجموعة " كونتادورا " نفس الجهود .

وفي ١٨ تشرين الأول/اكتوبر قدم وزراء مجموعة " كونتادورا " ووزراء خمسة بلدان من أمريكا الوسطى الى الأمين العام وثيقة شاملة للأهداف المتفق عليها بتوافق الآراء . وهذه الوثيقة تحدد الأهداف الرئيسية التي لا غنى عنها لتمكين بلدان المنطقة من العيش في سلم وأمن بعيدا عن التدخل الأجنبي .

انه انعكاس محزن عن عصرنا أن أسلّم بأن هذه المبادئ في حاجة الى التكرار والتركيز واعادة التأكيد على أن كل واحد منها له أهمية متساوية . ومن بين تلك المبادئ الرئيسية تقرير مصير الشعوب ، وعدم التدخل ، والمساواة في السيادة بين الدول ، وتسوية المنازعات سلميا ، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ، واحترام وحدة أراضي الدول ، والتعددية بمختلف مظاهرها ، والتأييد التام للمؤسسات الديمقراطية والنهوض بالعدالة الاجتماعية ، والتعاون الدولي من أجل التنمية ، واحترام حقوق الانسان والنهوض بها وحظر الارهاب والتدمير .

وتلك المبادئ والخطوط الارشادية لا يمكن الا أن تلقى تأييدا عالميا . وانها أفضل " وصفة طبية " من أجل السلم .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة بلادى تواصل ثقتها في أعمال مجموعة كونتادورا وتقدم لها التشجيع الكامل باعتبارها نهجا اقليميا يبشر بالخير . اننا نضم صوتنا أيضا في حث جميع البلدان بغض النظر عن حجمها أو اتجاهها العقائدى على أن تلتزم بالكامل وبحزم بهذه المبادئ حتى ولو بدا أن ثمة دوافع غير أنانية نابعة عن نقاء فلسفي أو تضامن أخوى تشير عليها لشيء آخر . ومن الضرورى الآن أن ننتقل من مجرد ترديد الأهداف الى تنفيذها العملي .

ان نيكاراغوا ، مثل غيرها من البلدان النامية في شتى أنحاء العالم في حاجة ماسة للتفهم والمساعدة . ولا يمكن أن تستبعد بشكل تعسفي من عملية التنمية الاقليمية . فالمدرسون والأطباء والممرضات والعمال الاجتماعيون وغيرهم من الخبراء موضع ترحيب دائم . ان المرتزقة والمدججين بالسلاح وغيرهم من عملاء الموت لا يمكن أن تقوم لهم قائمة . وعلى هذا المنوال نفسه يمكن تحقيق الكثير بالتعاون الأخوى وليس باثارة القلاقل عن طريق السلاح .

السيد أوغوما (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان وفد بلادى يسعده أن يدرج هذا البند على جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لمنظمتنا . فمنذ فترة أصبحت امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي المجاورة برميل بارود حقيقيا يهدد انفجاره باشتعال المنطقة كلها وتعريض السلم والأمن للخطر .

ولهذا ، فان رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذين اجتمعوا في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ أعربوا عن قلقهم بسبب التهديدات المختلفة التي تواجه بلدان المنطقة ولذلك فانهم رأوا :

" . . . أن أمريكا اللاتينية تواجه أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية خطيرة تمخضت في معظمها عن الهياكل التقليدية للقوى القمعية والهياكل الاقتصادية الوطنية التي تؤدى الى الفقر ، وعدم المساواة ، والبؤس، وساعد

Digitized by UNOG Library

على تفاقمها التدخل بكل أنواعه الذى خضعت له تلك البلدان منذ نهاية القرن الماضي " . (A/38/132 ، ص ٣٩) .

هذه الملاحظة ابان مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز المعقود في نيودلهي ، لا تزال مع الأسف واقعا حيا اليوم . وبالفعل فبالرغم من الجهود الحميدة التي قام بها رؤساء دول أمريكا اللاتينية للمساعدة على استتباب السلم الدائم الجدير بالاحترام في المنطقة ، يمكننا القول دون أدنى خطأ ان الحالة تتدهور بانتظام بسبب الرغبة في اظهار القوة وسيطرة الامبريالية الدولية على آليات صنع القرارات السياسية وهياكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدان المنطقة .

وفي هذا الجزء من العالم هناك توتر ، وتزايد في خطر المواجهة بالرغم من النداءات المتكررة للمجتمع الدولي التي تطالب بالتفاوض ، والجهود التي بذلتها بلدان معينة لضمان المحافظة على السلم .

ان وفد بلدى يرحب بالاقتراح المكون من ست نقاط الذى قدمته حكومة نيكاراغوا كما يرحب باعلان كانكون الخاص بالحالة في أمريكا الوسطى ، ويعيد تأكيد تأييده النضالي لمبادرات السلم التي اتخذتها مجموعة كونتادورا ، اقتناعا منها بأن حل المشكلات الاقليمية لا يكون عن طريق المواجهة العسكرية بل بالمفاوضات السياسية فيما بين الأطراف المعنية .

ولهذا انضم وفد بلادى الى الرغبة التي تم التعبير عنها في الاجتماع الوزارى لبلدان عدم الانحياز الذى عقد هنا في نيويورك من ٦ الى ٨ تشرين الأول/اكتوبر ، أثناء انعقاد الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، تلك الرغبة التي تتضمن الاشارة الى الحاجة الى ضمان أمن جميع دول أمريكا الوسطى عن طريق ابرام معاهدة عدم اعتداء وعدم تدخل فيما بين دول المنطقة وغيرها من البلدان المعنية ، ولابد لنداء حركة عدم الانحياز أن يجد صدى لدى جميع بلدان العالم ولاسيما التي تربطها علاقات خاصة ببلدان تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ان شعوب أمريكا الوسطى ، مثلها مثل جميع شعوب العالم تتطلع الى السلم والأمن ، وتريد أن تشكل مستقبلها في حرية واستقلال تامين عن طريق تطور اجتماعي واقتصادى منسجم . وهذا حق غير قابل للتصرف يجب أن يعترف به المجتمع الدولي . والتصرف على خلاف ذلك يعني أننا سنساعد على اشعال بؤر التوتر في المنطقة . ويعني أننا نساعد في الابقاء على سياسة السيطرة والهيمنة التي ترفضها شعوب مثل شعوب أمريكا الوسطى تتطلع الى الحرية والعدالة . ان موقف بنن بشأن هذه المسألة واضح وجلي وتم الاعراب عنه في هذه الجمعية يوم ١٧ تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام وهو كما يلي :

" ليس لأية أمة ، كبرى أو صغرى ، الحق في أن تتدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر ، أو أن تحاول فرض وجهة نظرها أو أسلوب سلوك معين على بلد آخر غير ما يختاره ذلك البلد نفسه " . (A/38/PV.32 ، ص ٣٣ — ٣٥) .

وحتى تقوم منظمتنا بالمهمة النبيلة الموكولة اليها منذ سان فرنسيسكو ، عليها أن تؤكد التنديد باستعمال القوة أو التهديد باستعمالها ضد سلامة أراضي أى دولة واستقلالها السياسي . ان انتهاك هذا المبدأ يؤدى الى التدخل غير المقبول في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة .

ان الاحداث الأخيرة في غرينادا ، وتهديد استقرار نيكاراغوا والحالة في السلفادور وفي غيرها من بلدان المنطقة تجسيد أليم لهذه السياسة ، ويخشى من انتشار الغزو العسكرى الحالي لغرينادا من جانب قوات أجنبية — الذى شهده العالم بسخط — الى مناطق أخرى . وفي هذا الصدد سيؤيد وفد بلادى جميع التدابير التي تتخذها منظمتنا لتخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة ولتحقيق السلم لشعوب امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي ، التي تقدم لها بنن التأييد الكامل .

ان شعوب دول امريكا الوسطى ، مثل بقية شعوب العالم يجب أن تكون

Digitized by UNOG Library

حرة في اختيار النظام الاقتصادى والسياسي الذى تريده . ولذلك يؤكد وفد بـــــلادى مرة أخرى وببساطة مبادئ ميثاق منظمتنا المقبولة عالميا ، والمبادئ الثابتة لحركـــــة عدم الانحياز ــ وجمهورية بنـن الشعبية أحد أعضائها ــ التي ترتكز عليها سياستنـــا الخارجية ، وهذا يعني أن بنن ليست دمية في يد أحد ولا تنتمي الى أحد .ان بنن دولة ذات سيادة وغير منحازة وتنوى أن تكون سيدة مصيرها .

Digitized by UNOG Library

السيد فان ليروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : فانواتو دولة صغيرة تقع في جنوبي المحيط الهادى ، وهي من الناحية الجغرافية بعيدة عن امريكا الوسطى ، وصحيح ، كما قال آلاخرون ، ان منطقتنا هادئة نسبيا ومسالمة وبعيدة كل البعد عن معظم المناطق التي يبدو ان صراعات عالمنا المعقد المضطرم لا تتوقف فيها .

وفي العالم المثالي الذى نصبو اليه ، نرجو ان تتمتع جميع المناطق بالهدوء النسبي والتآلف الذى تتمتع به منطقتنا . غير ان العالم ليس مثاليا بالتأكيد ، وحتى ما نتمتع به من هدوء وتآلف ليسا مطلقين ، بالمقارنة بالاحوال القائمة في مناطق اخرى نعرفها جيدا بكل ألم .

واذا كان لدينا خيار ، واذا كان العالم مثاليا ، لكنا قد اجتمعنا هنا اليوم جميعا لنثني على فريق من الاطباء اكتشف لتوه علاجا للسرطان ، ولامراض القلب وانيميا الخلايا المنجلية ، وغير ذلك من الامراض الخطيرة . وربما كنا مجتمعين هنا اليوم لتكريم بعض الاشخاص او المؤسسات الذين توصلوا الى طريقة اقل تكلفة واكثر فعالية لاطعام الاطفال الجياع في العالم او لايواء المشردين في العالم .

ولكن لسوء الحظ ، لم نتقدم كجنس ـ اى الجنس البشرى ـ لهذه الدرجة . ولا زلنا نجتمع هنا اساسا لكي ندين بدلا من ان نقيم حوارا . ولا زلنا نجتمع هنا اساسا لكي نرشد تحيزاتنا المسبقة بدلا من ان نستمع ونشرع في الحل او ان نبحث عن حلول جديدة ولا زلنا نجتمع اساسا للرد على المواقف العسكرية العدائية بدلا من الاستجابة للدعوات والصلوات من اجل السلام من اطفالنا في الشرق والغرب والشمال والجنوب ينهون بها يومهم عندما يدلفون الى فراشهم وتوضع الاغطية عليهم .

ويفرض علينا حجم فانواتو وموقعها ومواردها المحدودة الاقتصاد في الالفاظ والطاقة كما تفرض علينا ان نختار الموضوعات والمناسبات التي نتحدث فيها بعناية . وليست لدينا الفرصة او الرغبة في ان ننخرط في كل مناقشة او حتى في معظم المناقشات حول جدول الاعمال المطول لهذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

وقد يتساءل البعض ، لماذا اذن اختارت فانواتو ان تشارك في هذه المناقشة على وجه الخصوص ؟ أليست امريكا الوسطى بعيدة للغاية ؟ وأليس هذا موضوعا مشحونا بالعواطف ؟ ألم تكن المناقشات مليئة بالاتهامات المريرة والادعاءات والادعاءات المضادة ؟ ألم تتجاوز بلاغة هذا النقاش الكلامية حدود المعقول تجاوزا خطيرا ؟ ألا يرى البعض ان البلدان الصغيرة ، وخاصة البعيدة منها عن المنطقة ، لا شأن لها بنقاش من هذا النوع المتعلق بمصالح دول أكبر .

والذين يرون ان الدول الاصغر ليست بحاجة الى الاهتمام بهذا الموضوع لان دولة اكبر طرف معنى به ، انما يخطئون في قراءة ميثاق هذه المنظمة العظيمة . لقد فحصنا كل صفحة وكل نص من نصوص الميثاق فلم نعثر على تحذير للبلدان الصغيرة بعدم مناقشة المسائل التي تعني الدول الاكبر . والحق ، انه من دواعي السخرية ان الذين يشجبون مشاركة الدول الصغيرة في مناقشات من هذا النوع قد استخدموا هذه الدول لاغراضهم الخاصة في مناسبات اخرى .

وفي ضوء الموقف الدولي الجارى ، وفي ضوء جو هذه المناقشات المشحون بالانفعالات على وجه الخصوص ، فان من حقنا ليس فقط ان نتحدث ، وانما من واجبنا ايضا . ونحن لا نسعى الى اكتساب ود أحد ، او اجتلاب مضايقة احد . اننا نتحدث هنا اليوم من أجل الاجيال القادمة . وباسم شعب فانواتو ، باسم العقل والتعقل ، باسم الميثاق وحكم القانون .

ولا يمكن النظر في احداث امريكا الوسطى بمعزل عن الاحداث الدولية الاخرى ، ومن المؤكد انها لا يمكن ان تبحث بعيدا عن احداث غرينادا الاخيرة . لقد ساهم التدخل المسلح الاجنبي في اذكاء المخاوف حول مستقبل دور قواعد السلوك الدولية . ومن منا يمكنه ان ينكر هذه الحقيقة .

اننا نعتقد من دراسة الوضع السائد في غرينادا ان اهم ما يجب اعلاؤه هو القانون الدولي . ولا شك ان وفاة موريس بيشوب ورفاقه ومواطنين اخرين من غرينادا تعد مأساة كبيرة ، الا انها ايضا مسألة داخلية لها سوابق كثيرة لسوء الحظ في بلدان اخرى ، وفي مناسبات اخرى .

Digitized by UNOG Library

ومهما ساء الوضع في غرينادا ، ومهما كان مؤلما بالنسبة للدول المجاورة ، الا ان الامم شأنها شأن الافراد لا تستطيع ان تطبق القانون بيديها ولصالحها ، ونحن امم العالم ان لم نستند الى حكم القانون فلن نستند الى شيء .

لا يوجد مجتمع واحد يشجع المواطنين على القصاص لانفسهم ، حتى وان وقع عليهم ظلم شديد . وهل نشجع مثل هذا الاجراء لو ان مواطنا شعر بمجرد الخوف الحقيقي او المتوهم اثر تصوره ان مواطنا آخر قد خرق القانون ؟

كيف اذن نسمح لدولة او لمجموعة من الدول ان تنصف نفسها بنفسها ؟ ان التسليم بذلك يعني اننا نشجع اهدار احترام سلطة القانون الذى عمل مؤسسو الامم المتحدة بلا كلل على تنظيمها .

نحن لا سلطان لنا على غرينادا ، ولهذا لا يمكننا ان نعرف ما هو الافضل بالنسبة لشعبها ، او ان نعرف حتى ما يريده ذلك الشعب . ولن نناقش الاسئلة السياسية الكثيرة التي اثارها التدخل العسكرى . ولن نتساءل حتى لماذا لم يؤد الانقلاب الذى حدث في دولة اخرى في امريكا الجنوبية منذ عشر سنوات ، واغتيال رئيسها ، واغتيال رعايا للولايات المتحدة فضلا ، الى حدوث مثل هذا التدخل العسكرى الذى جرى في غرينادا .

ولن نتساءل عما اذا كانت غرينادا مذنبة في كل ما اتهمت به ام لا ، وسنفترض حتى انها مذنبة فيما اتهمت به الان ، من باب الجدل فحسب ، لنفترض ذلك ، على الرغم من ان الاتهام والادلة المزعومة قد سيقت بعد توقيع العقوبة فعلا . ودعنا لا نطيل حول التفاصيل الفنية .

والحقيقة اننا حتى لو سلمنا بكل ما قيل لنا ، فان غرينادا لم تخرق اى قانون دولي . ومتى كانت الدولة تخرق القانون الدولي حين تقوم ببناء مطار على اراضيها ، سواء اكان هذا المطار مدنيا او عسكريا ؟ وحتى اعتبرت دولة تنتهك اى قانون دولي حين تقوم بتشغيل او استخدام الاطباء والمعلمين وعمال البناء ، بل والخبراء العسكريين التابعين لبلد آخر ، داخل حدود اقليمها .

Digitized by UNOG Library

ومتى اعتبر تخزين الاسلحة انتهاكا للقانون الدولي ؟ ان هذا الزعم في حد ذاته مثار للدهشة ، فالمعروف ان كثيرا من الامم لديها اسلحة وذخائر تتجاوز الى حد كبير ما يمكن ان نستخدمه . " وفوق كل شيء ، لكي تكوّن نفسك ينبغي ان تكون صادقا " .

ولندع جانبا الآن اراءنا المسبقة وما نفضله . ونتوقف قليلا لنفكر في الاثار الاوسع نطاقا . هل يستطيع اى من الحاضرين هنا ان يقرر على وجه اليقين ان بلده ، لا يتعرض للخطر ، بسبب السابقة التي اوجدها التدخل في غرينادا ؟

في ضوء ذلك علينا ان نبحث الوضع في امريكا الوسطى . ولا يمكن اسقاط خوف نيكاراغوا من الغزو واعتبار ذلك الخوف تعبيرا عن عقدة الاحساس بالاضطهاد . وهذا الخوف قد غذاه التحايل ، ودعم العطيات المقنعة ، والآن الغزو السافر .

اننا لا نستطيع الآن ان نحكم هل نفذت حكومة نيكاراغوا وعودها لشعبها أم لم تنفذها . فهذا امر يجدر بنا ان نتركه لشعب هذا البلد ليقرره بنفسه ، وربما لا توجد حكومة في العالم تستطيع ان تدعي انها قد وفت بتعهداتها لشعبها . واذا ما ادعت دولة انها فعلت ذلك ، فالارجح انها لم تقدم وعودا اصلا .

لقد مرت نيكاراغوا ربما بأصعب فترة من فترات تاريخها ، وهي تمر الآن بعملية اختيار طريق التنمية القائمة على تجربتها الخاصة ، ولابد ان نفترض ان اختيارها هذا سيعود بالفائدة على شعبها في ظروفه الراهنة . وقد لا يوافق البعض على هذا الاختيار ، الا ان الجميع لابد وان يسلموا بأن نيكاراغوا شأنها شأن الدول الاخرى ، من حقها ان تقرر ذلك لنفسها . فبعد ان ناضلت حتى تحصل على هذا الحق ، فان شعبها وحده هو الذى يستطيع ان يقرر شؤون بلده ، وله اما ان يمضي قدما الى الامام ، او ان يراجع العملية التاريخية التي تجرى على ارضه من خلال العمل . وينبغي ان نضيف ان ما يقال عن نيكاراغوا يقال عن جيرانها او عن اى بلد آخر .

Digitized by UNOG Library

وسوف نكون متقاعسين اذا ما اغفلنا الادعاءات المتعلقة بمعاملة مواطني نيكاراغوا الامريكيين ذوى الاصل الهندى . وسوف نحاول مرة اخرى الا نصدر احكاما هنا اليوم . ويكفي ان نقول ان تلك الادعاءات خطيرة للغاية ، وتثير قلقنا العميق .

ومع ذلك ، ومن قبيل العدل بالنسبة لنيكاراغوا ، لا يسعنا الا ان نبين السياق الذى وجهت فيه هذه الاتهامات . وربما تكون المشكلة قائمة ونحن غير متأكدين من ادعاء حكومة نيكاراغوا بأنها قد نجحت في حسم كل المتناقضات الموروثة ، وبأنها قد انشأت نظاما اجتماعيا مثاليا .

وبالاضافة الى ذلك ، فمن منا يمكنه ان يدعي انه يعرف امة واحدة في نصف الكرة الغربي لم تكن فيها معاملة الهنود الامريكيين واحدة من اقسى المآسي التي تعرفها البشرية ؟ وقد يأتي يوم يتعين فيه دراسة هذا الموضوع على حدة ، وفي السياق التاريخي العريض لنصف الكرة الغربي ، ولكن ذلك لا ينبغي في الوقت الحالي ان يبعدنا عن مسؤوليتنا بوصفنا اعضاء في هذه المنظمة العالمية .

ان جوهر مسؤولياتنا لا يكمن في السعي فرادى لفرض مجموعة من القيم على دولة معترف بها على المستوى الدولي ، بل في محاولة ايجاد شيء من النظام في العلاقات بين الدول ، خدمة للأمن والسلم العالميين ، ان هذه المهام صعبة بما فيه الكفاية ، ولا تحتمل ان تخص دولة بمفردها نفسها بأن تكون الحكم النهائي على عبارات ومفاهيم قد تكون عرضة لتفسيرات مختلفة ، مثل " الحرية " و " العدالة " و " المساواة " و " حقوق الانسان " .

ان هناك ست دول في امريكا الوسطى لا خمس كما ذكر البعض خطأ ، ورغم ان تاريخ تلك البلدان ومستقبلها متشابك ومترابط ، الا انها حرة في اختيار طريق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية ، ولو انها جميعا تتقاسم الحاجة المشتركة الى السلم لتحقيق اهدافها .

ان الاقتصادات الضعيفة لتلك البلدان لا تستطيع دون سلم ان تولد التنمية والاستقرار الضروريين للنهوض بحياة افضل لشعوبها ، والاستمرار في ذلك . ولا تختلف

Digitized by UNOG Library

امريكا الوسطى عن غيرها من مناطق العالم في هذا الصدد . لذلك فاننا نؤيد مبادرة كونتادورا ، ونؤمن بأنها ستتخذ نموذجا لحل المشاكل في المناطق الاخرى . ان مجموعة كونتادورا تواجه مهمة شاقة . لذلك يتعين علينا جميعا ان نتجنب قدر المستطاع زيادة تفاقم الوضع ، وان نقدم اليها دعمنا الكامل .

ان شعوب امريكا الوسطى قد عانت فترات طويلة من حياتها . وعليها الآن ان تقرر ما سوف يحمله لها المستقبل .

تدور رحى حرب طاحنة ومريرة في السلفادور ، تهدد باشتعال المنطقة بأسرها . وكانت الاغلبية بطبيعة الحال تفضل ان يتم التحول الاجتماعي في هذا البلد بلا عنف . ومع ذلك فهناك من يعارضون ابسط الاصلاحات الاساسية ، ولا يترددون في استعمال العنف حتى ضد انسانيتهم باقامة العراقيل في طريق التقدم الانساني والكرامة .

ان حل مشكلة السلفادور ليس بالامر الهين ، ولكن علينا ان نضع في اعتبارنا ان الباعث لهؤلاء الثوريين من الرجال والنساء في هذا البلد ، هو الحب لا الكراهية .

انهم يحبون بلدهم وأسرهم . والا فكيف يتحملون ما يتحملون ؟ وكيف امكنهم البقاء والصمود طويلا ؟

ان اعداءهم يسلمون بأنهم ليسوا عملاء لأحد ، وانهم سوف يواصلون المقاومة . ولحسن الحظ لا يزال هناك بصيص من الأمل ، لان الابواب لم تغلق بعد في وجه التسوية التفاوضية . فاذا كان هناك من يريد التفاوض فان الوقت لم يفت بعد .

ان انهيار القانون الداخلي وتفسخ النظام في السلفادور وغواتيمالا ، ووجود فرق الموت ذات العقلية الفاشية في هذين البلدين ، يعد تطورا خطيرا ومخيفا . ولم يعد احد بمنأى عن ذلك . فالقساوسة والراهبات والمدرسون والاطباء والفلاحون والنساء والاطفال والهنود ورجال الاعمال كلهم جميعا ضحايا . وفي بعض الحالات يتعرض بعض الممثلين الدبلوماسيين للبلدان التي تؤيد هاتين الحكومتين للخطر .

Digitized by UNOG Library

لقد فر آلاف اللاجئين الى بليز ، وهي دولة من دول امريكا الوسطى ، تعرضت بالصدفة للتهديد من فوق هذه المنصة من قبل احدى جاراتها التي ترفض الاعتراف بها كدولة مستقلة . تصوروا للحظة مدى الخطر الذى تشكله سابقة غرينادا بالنسبة لشعب بليز . ونتساءل هل يمكن لجيران غرينادا ان يدّعوا انهم تعرضوا لخطر اكبر مما تعرضت له بليز ؟

ولحسن حظ من لا يزال منا يؤمن بنص وروح القانون الدولي ، فان المملكة المتحدة لعبت دورا بناء في المساعدة في الحفاظ على سيادة بليز وسلامتها الاقليمية . ومن ثم، فان الحفاظ على استقلال هذه الدولة الصغيرة من دول امريكا الوسطى ، وهي عضو في الاتحاد الكاريبي والكومنولث ، يدل على ان هناك سبلا للوفاء بالشواغل الأمنية المشروعة للدول المهددة في حدود القانون الدولي . ولحسن الحظ اننا نلاحظ ان ليس كل مواطن في غواتيمالا تراوده اوهام بغزو بليز .

ان اى نظام قانوني ينبغي ان يكون ثابتا من حيث نصه وتطبيقه . فلا يمكن ان تكون هناك مجموعة من القوانين للبعض ، ومجموعة اخرى للبعض الاخر . فاذا كانت الضربات الوقائية الدفاعية مشروعة في منطقة الكاريبي ، فهي اذن مشروعة في الشرق الاوسط . واذا كانت التهديدات بتقويض الحكومات عن طريق عمليات سرية مشروعة في امريكا الوسطى فانها مشروعة ايضا في الجنوب الافريقي .

ان ما يميز الامم المتحدة عن غيرها من الهيئات الدولية السابقة هي ان جميع امم العالم قد التزمت ببعض المطلقات القانونية . لقد اتفقنا جميعا على ان نلتزم ببعض المبادئ القانونية .

ولكننا لم نلتزم جميعا بكلمتنا . ولم نحترم في جميع الاوقات حكم القانون . وكثيرا ما اصبح احترام القانون في الشرق والغرب والشمال والجنوب مسألة تخضع للراحة الشخصية والمصلحة الذاتية .

Digitized by UNOG Library

وفي امريكا الوسطى هناك فرصة اخرى لاظهار تمسكنا ببعض المبادئ القانونية ، ولان نعمل كما لو كانت لدينا ثقة في انفسنا .

في نهاية الأمر ، ما هو القانون الذى نتحدث عنه ؟ انه القانون الذى يحكم سلوك الامم ، ويحدد مسار وجودنا في المستقبل . انه القانون الذى نلتزم به حتى عندما لا نريد ذلك ، او عندما لا يخدم مصالحنا .

ان القانون كائن حي يتنفس ، انه دائم ، انه هناك دائما . انه شيء لا يغفل عمدا او يدخل في غياهب النسيان .

انه ليس هذا المبنى ، وليس شعارات الامم المتحدة . ان القانون ليس هو ما يقوله بلد او مجموعة من البلدان ، وليس مبادئ مجردة او كلمات مجموعة في كتاب يدعى الميثاق .

ان قانون الأمم ، او القانون الدولي هو نحن جميعا . نحن امم العالم نشكل هذا القانون . لذلك فينبغي ان نغذيه ، وان نحافظ عليه ، وان نحترمه ، وان نلتزم به في امريكا الوسطى وفي الكاريبي ، وفي بقية انحاء العالم .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان حكومة اليابان تشعر بقلق عميق ازاء الوضع في منطقة امريكا الوسطى . لقد تابعت عن كثب التطورات الاخيرة التي حدثت في امريكا الوسطى ، واستمع وفد بلادى باهتمام بالغ الى البيانات التي ادلى بها من سبقني من متكلمين بشأن البند قيد البحث .

وفيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه المجتمع الدولي في امريكا الوسطى في هذه الآونة ، فان موقف اليابان مؤداه ان الدول في امريكا الوسطى وحولها ينبغي ان تعمل سويا في الاطار الاقليمي ، من اجل اعادة السلم والاستقرار الى المنطقة . اننا نعتقد ان الحلول الطويلة الأجل للمشاكل الماثلة هناك لن تتأتى الا اذا تحققت التنمية الاقتصادية ، ودعمت العدالة الاجتماعية على اساس المؤسسات الديمقراطية الحرة . ولبلوغ هذه الغاية ، فان اليابان من ناحيتها قدمت مساعدات اقتصادية كبيرة الى بلدان هذه المنطقة . ومع ذلك فان حكومتي تدرك ان العملية البطيئة والمضنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لن تتأتى ما لم يعم السلم ويسود الاستقرار في المنطقة * .

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فان حكومة اليابان تثني ثناء كبيرا على أعضاء مجموعة كونتادورا أى حكومات بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك لتلك الجهود القيمة التي بذلتها منذ أوائل هذا العام بهدف اعادة السلام والاستقرار في أمريكا الوسطى. ونرحب بوجه خاص باعتمادهم في ١٧ تموز/يوليه اعلان كانكون الذى حدد الخطوط العامة لبرنامج سيقترح على بلدان أمريكا الوسطى ويتطلب التزاما صارما بالمبادئ الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية، بالاضافة الى تحديده للخطوط التوجيهية لعملية التفاوض. ويدعو ذلك الاعلان الى الآتي:

" . . . عقد اتفاقات والتزامات سياسية تؤدى، على صعيد المنطقة، الى المراقبة الفعالة لسباق التسلح والتخلص من المستشارين الأجانب وانشاء مناطق منزوعة السلاح وحظر استخدام أراضي بعض الدول للقيام بأعمال تؤدى الى عدم الاستقرار السياسي أو العسكرى في دول أخرى، والقضاء على نقل الأسلحة أو الاتجار تؤدى الى عدم الاستقرار السياسي أو العسكرى في دول أخرى، والقضاء على نقل الأسلحة أو الاتجار بها وحظر الأشكال الأخرى للعدوان أو التدخل في الشؤون الداخلية لأى بلد في المنطقة".

(A/38/303، ص ٣).

فضلا عن ذلك، فاننا نعتبر من الخطوات الهامة الى الأمام الاتفاق الذى توصلت اليه في شهر أيلول/سبتمبر تسع دول من أمريكا الوسطى بشأن وثيقة أهداف تستند الى اعلان كانكون وتتضمن مبادئ من أجل تحقيق السلم في المنطقة. ان حكومتي تأمل في أن تعمل الدول الأعضاء في مجموعة كونتادورا وغيرها من الدول على التعجيل بتحقيق تلك الأهداف حتى يمكن اعادة السلام الدائم الى المنطقة. وعندئذ فقط يمكن لبلدان أمريكا الوسطى أن تركز طاقاتها ومواردها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تصبو اليها شعوبها بصورة عاجلة.

وختاما أود أن أعرب عن أملي في أن تحجم هذه الهيئة عن اتخاذ أية تدابير يمكن أن تعوق بأى شكل العمل القيم الذى تقوم به مجموعة كونتادورا.

Digitized by UNOG Library

السيد لغويلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تنفجر القنابل في كل مكان ، وكل منطقة في عالمنا المضطرب تموج بالاضطراب . وهناك سفك للدماء في كل مكان سواء كان ذلك في الجنوب الافريقي أو في الشرق الأوسط في جنوب شرقي آسيا أو في جنوب غربها في أمريكا الوسطى أو منطقة الكاريبي . لقد تشبعت أرضنا بالدم المقدس لمئات الآلاف من الضحايا الأبرياء للظروف السياسية ، رجالا ونساء وأطفالا ، الذين انجرفوا في جميع أنواع النزاعات والنضالات التي تمتد من صراعات شيطانية لا داعي لها تستهدف الهيمنة العقائدية الى حروب حقيقية من أجل التحرر. ولم يعد أحد منا في أمان ، كما لا يوجد مكان للاختفاء وبصفة خاصة للضعفاء ، لأن الأقوياء انتحلوا لأنفسهم حق تقرير مصير الضعفاء بصورة منفردة ، وبدون عقاب سحق الضعفاء تحت الأقدام وتم اخضاعهم وأصبحوا في ظل حياة العبودية حيث البؤس والمعاناة في كل مكان .

ولم يكن شعب أمريكا الوسطى بعيدا عن البؤس والمعاناة الناجمين عن استمرار النزاع والصراعات . ولكوني من الجنوب الافريقي حيث أصبح الصراع والنزاع جزءا من الحياة اليومية للشعب في منطقتنا من السهل علينا أن نشارك في مشاعر القلق والانزعاج التي تساور شعب أمريكا الوسطى . ان المشاكل السياسية التي حلت باقليمينا تتشابه في وجوه عديدة . ففي جنوب افريقيا وناميبيا تمارس الأقلية الحاكمة العنصرية والاستبدادية والوحشية ارهاب الملايين من شعوبنا ، بينما في أمريكا الوسطى تصر مجموعة من الاقطاعيين الطغاة ، ممثلة في جيوب صغيرة ، على حرمان ضحاياها من حقها الالهي في العيش في حرية وسلام في بلادهم .

لقد وقعت أمريكا الوسطى مثل الجنوب الافريقي ضحية لأعمال اثارة القلاقل من جار قوى . لقد أصبحت نيكاراغوا بصفة خاصة المركز الأساسي للتخريب الانشقاقي الذى يزكيه جهرا وسرا الدعم المقدم الى المنشقين من الدول المجاورة الأقوى . ونجد أنه مما لا يمكن تصديقه وما لا يقبل تفسيرا أن الولايات المتحدة تنجرف وبطريقة محسوبة عن طريقها لكي تضمن أن تجتاح نيكاراغوا حركات المنشقين وأن تحرم من حقها في

Digitized by UNOG Library

التمتع بالسلم والفرصة في تركيز جهودها وطاقاتها على اعادة بناء اقتصاد البلاد بعد الحرب المدمرة التي استغرقت فترة طويلة ضد نظام سوموزا الوحشي .

ومع ذلك نادت نيكاراغوا مرارا وتكرارا بالسلام مع الولايات المتحدة وجيرانها . وفي خطاب موجه الى رئيس مجلس الأمن في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٣ ، أوضح القائم بأعمال نيكاراغوا ما يلي :

" السلم في أمريكا الوسطى لن يصبح حقيقة واقعة الا بقدر ما تتم المحافظة على المبادئ الأساسية للتعايش بين الأمم " (S/15878 ، ص٢) .

تؤيد بوتسوانا مبادرة السلام الجديرة بالثناء لمجموعة كونتادورا . ومن الواضح تماما أنه لن يعم السلام في أمريكا الوسطى الا اذا كانت بلدان المنطقة على استعداد لأن تجلس سويا على مائدة المفاوضات من أجل تذليل خلافاتها . فلا تلك الحركات المنشقة التي تهدف الى زعزعة الاستقرار في نيكاراغوا أو في أى دولة أخرى في أمريكا الوسطى والكاريبي ، ولا التوسلات التي تظهر ما بين فترة وأخرى مدعية أن أخطار الغزو وشيكة الوقوع ، سوف تجلب السلام للمنطقة ، بل على النقيض من ذلك فان حركات المنشقين لا تشكل عناصر لبناء السلام بل هي أعمدة للحرب والصراع والبؤس ولا شك أن الولايات المتحدة باعتبارها دولة كبرى في هذا النصف من الكرة الأرضية لن ترغب في أن تكون مسؤولة ، عن ادراك وبصورة متعمدة ، عن خلق حالة من الفوضى في عقر دارها .

Digitized by UNOG Library

وينبغي أن نعيد تأكيد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للـــدول الأخرى . ولا شك أنه حتى أصغر بلدان هذا العالم تستحق التمتع بحق تنظـــيم مجتمعها بالطريقة التي ترتئيها . وكنا نظن - بل الواقع كنا نسلم - بأن النظـــام الاجتماعي - السياسي في نيكاراغوا ، وفي أى بلد آخر في أمريكا الوسطى ، ليس مـــن شأن أحد آخر . أن لنيكاراغوا كل الحق في أن تعتنق الشيوعية أو أية أيديولوجيـــة أخرى اذا كان ذلك هو الاختيار الحر لشعبها . ان هذا هو كنه الديمقراطيـــة ؛ انها حرية المرء في اختيار طريق حياته دون تدخل .

ولا نرى أى أمل في احلال السلم في أمريكا الوسطى خارج اطار التزام تشترك فيه جميع بلدان المنطقة باحترام حدود بعضها البعض والاعتراف بحق كل منها فـــي العيش في سلم . ان النقاط الأربع التي طرحتها نيكاراغوا على بلـــدان المنطقـــة لدراستها ، تشكل في رأينا خطوة في الاتجاه السليم سعيا الى السلم في أمريكـا الوسطى . وتقدم هذه النقاط لبلدان المنطقة فرصة نادرة لوقف الانزلاق الخطـــير نحو الفوضى في المنطقة .

السيد كاسندرا (سان تومي وبرينسيبي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
يتضح على نحو متزايد أن الحالة في أمريكا الوسطى قد تفاقمت نتيجة الغزو الجديـــد لغرينادا ، وهو سابقة قد تستخدم لاختبار الرأى العام فيما يتعلق بمغامرة عسكريـــة مقبلة ضد نيكاراغوا . فمن يدرى ما الذى سيحدث في بلد يتعرض لحصار من بلد آخر له نظام سياسي واجتماعي مختلف ؟ ان الوضع يشكل تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة ويتخذ بسرعة أبعادا دولية لا يمكن لأحد أن يتنبأ بعواقبهـــا .

لقد اجتمع مجلس الأمن في هذا العام وحده ثلاث مرات لمعالجة المشكلـــة ؛ ومع هذا مازال التوتر في المنطقة يتزايد ، ولا تزال دائرة العنف تزداد اتساعـــا . ومما يؤسف له ، أن أطراف النزاع لا تلجأ الى الحوار . ويأمل وفد بلادى في ايجاد حل سليم متعقل قبل فوات الأوان . ولهذه الأسباب نرحب بمناقشة الجمعية العامة مـــرة

Digitized by UNOG Library

أخرى للمشكلة ، بأمل التوصل لنوع ما من التفاهم ، يرضي جميع الأطراف ، ويجذبنا بعيدا عن حافة الهاوية .

لا يمكن للمجتمع الدولي أن يلتزم الصمت أو اللامبالاة ازاء التصاعد المستمر للعنف ، وازاء هذا الاستعمال للقوة في حل النزاعات الاقليمية ، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ، الذى يطلب الى الدول الأعضاء بوضوح الامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في حل الخلافات الدولية .

ولدى حكومة بلادى اعتقاد راسخ بأن السبب الأساسي للمشكلة في أمريكا الوسطى هو الفقر . لقد أسفرت سنوات الاهمال والدكتاتورية والحرمان عن بؤرة توتر واحباط ويأس قادت السكان في بعض تلك البلدان الى المطالبة بنصيب عادل من الموارد الهزيلة المتاحة . وأكرر ، أن المشكلة اجتماعية ـ اقتصادية ؛ ولهذا لا يمكن أن تحل عن طريق اللجوء للوسائل العسكرية ، والعمليات المستترة وزعزعة الاستقرار ، والتدخل الامبريالي . ينبغي أن ندع شعوب المنطقة في سلم لتقرر مصيرها وتجد الحلول لمعاناتها الاقتصادية .

واستنادا الى هذه الحجة ، تؤيد سان تومي وبرينسيبي حكومة وشعبا اعلان كانكون ، الذى صاغته حكومات بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، ووثيقة الأهداف التي صدقت عليها فيما بعد بلدان أخرى في المنطقة .

من الواضح أن النزاع يتصاعد الى أبعد الحدود . وقد ازدادت أعمال الاستفزاز والمناورات العسكرية التي ترمي للاطاحة بالحكومة السندينية الشرعية ، واشتدت الهجمات الوحشية على المدن والقرى ، وكذلك عمليات حرق المزارع وتدمير مستودعات الوقود ، رغم الادانة الدولية .

ووسط جو العداوة ، والاتهامات ، والاتهامات المضادة هذا ، علمنا بارتياح عميق في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر أن نيكاراغوا اقترحت معاهدة سلام لأمريكا الوسطى ، تضمن تنفيذها مجموعة كونتادورا . ونرى أن ذلك الاقتراح يظهر اهتماما حقيقيا بحسم النزاع ويبين اخلاص الحكومة السندينية في ايجاد مخرج من المأزق .

Digitized by UNOG Library

وختاما، ينتهز وفد بلادى هذه الفرصة ليشيد بالأمين العام للجهود التي اضطلع بها لاحلال السلم في تلك المنطقة. ونعتقد، نظرا لما لديه من خلفية ودراية بالمنطقة، أن عليه في الواقع أن يقوم بدور كبير. ولكن جميع هذه المعاهدات، والالتزامات، والجهود الشخصية ستكون غير مجدية ما لم يظهر أطراف النزاع اهتماما واضحا بانهاء مناخ الارهاب هذا. ونحن نؤمن بقيمة البشرية ونأمل مخلصين في أن نجد في النهاية طريقا يبعدنا عن الحرب، التي ستجعلنا جميعا خاسرين.

Digitized by UNOG Library

السيد دريسا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود بادئ ذي بدء أن أهنئ تلك الوفود - وبصفة خاصة وفد نيكاراغوا - التي اتخذت زمام المبادرة بطلب ادراج البند ١٤٢ المعنون " الحالة في امريكا الوسطى : الاخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم " على جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة .

ان التوتر والعنف ليسا بجديدين على امريكا الوسطى ، لكن الوضع السائد الآن في هذه المنطقة هو تحد للمبادئ الاساسية لميثاق الأمم المتحدة ، وتحد للقانون الدولي وللحقوق الراسخة للدول في اختيار أفضل النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تناسب شعوبها . ان الوضع في امريكا الوسطى انما يقدم نموذجا تقليديا لحرمان الدول الحرة والمستقلة من القيام بهذا الاختيار . وهذا ، في رأي وفد بلادي ، هو السبب الرئيسي للمشاكل التي تواجهنا ، وما لم تفهم حكومات الدول القوية انها لا يمكنها أن تفرض على الشعوب نظما لا تفي بتطلعاتها ، ستصبح أية علاقة عادية وكل تعايش سلمي بين الدول وهما خادعا .

ان الادارة الحالية للولايات المتحدة تدعي لنفسها الحق في أن تتصرف كرجل شرطة له مسؤوليات خاصة للغاية ، متحدية بذلك جميع القواعد الدولية المقبولة ، ومنخرطة في أعمال زعزعة الاستقرار ، والغزوات والغارات في امريكا الوسطى وفي الكاريبي . ان نيكاراغوا التي خرجت توا من نضال مرير للاستقلال ، لتحرير نفسها من ديكتاتورية سوموزا وسفاحيه ، والتي لا تبغي سوى أن تكرس نفسها لاعادة البناء الوطني ، تتعرض لهجمات مستمرة من عصابات مناهضة للثورة قامت بتدريبها وتسليحها وكالة المخابرات المركزية الامريكية . وتخضع نيكاراغوا لخنق اقتصادي بطيء لان الحكومة الساندينية ترفض أن تخضع لاملاء شروط جارها القوى . وقد طلبت نيكاراغوا في مناسبات عدة - من مجلس الامن أن يساعدها ، لكن للاسف ضاعت هذه النداءات سدى . واليوم ولأول مرة تعرض مشكلة امريكا الوسطى على الجمعية العامة . لذلك ،لا يمكن ان يظل المجتمع الدولي ساكنا من مواجهة الأعمال التي تطأ بالأقدام المبادئ الاساسية التي تحكم العلاقات بين الدول .

Digitized by UNOG Library

ان بلدى ، الذى هو أيضا هدف للامبريالية الدولية ، يود أن يكرر تضامنه الفعال القوى مع شعوب امريكا الوسطى والكاريبي في كفاحها ضد الامبريالية والقهر ، ومن أجل السلم والأمن والاستقرار والديمقراطية . وفي هذا السياق ، سيؤيد الوفد الاثيوبي أية مبادرة ترمي الى تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة ، ولا سيما جهود مجموعة كونتادورا لتخفيض حدة التوتر في امريكا الوسطى ، وتهيئة المناخ الملائم لاجراء مفاوضات مفيدة بنّاءة ، قائمة على أساس الاحترام المتبادل لاستقلال كل دولة وسيادتها الاقليمية وحقها في أن تختار النظام السياسي الذى يلائمها أكثر ، دون أى تدخل أجنبي .

كما يود وفد بلادى أيضا أن يحيي الحكومة الساندينية على مبادرتها في اتخاذ الخطوة الاولى بتقديم خطة النقاط الست الى سلطات الولايات المتحدة ، وكذلك مشروع خطة ثنائية او متعددة الأطراف لعدم التدخل وعدم التعرض . ان الحكومة الساندينية اذ تفعل ذلك ، فانها قد أظهرت مرة أخرى رغبتها في تحقيق سلم دائم ومستقر في المنطقة .

ان الوفد الاثيوبي أيد ادراج البند ١٤٢ على جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . وهو بالمثل سيؤيد أيضا أى مشروع قرار يستجيب لنداء شعوب امريكا الوسطى المضطهدة ، ولا سيما ذلك الذى يمنع ما حدث في الكاريبي - أى غزو غرينادا - من أن يحدث مرة أخرى في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يود ممثل موزامبيق أن يتكلم ممارسة لحق الرد . وأود أن أذكر الأعضاء بأنه وفقا للمقرر ٣٤/٤٠١ للجمعية العامة تحدد الكلمات التي تلقى ممارسة لحق الرد بعشر دقائق للكلمة الاولى وخمس دقائق للكلمة الثانية ، ويلقيها الممثلون من مقاعدهم .

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قال ممثل الولايات المتحدة في بيانه في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر بشأن الحالة في امريكا الوسطى ، - ضمن أمور أخرى - ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" فما أن يتم انتقال السلطة واقامة ديكتاتوريات موالية للاتحاد السوفياتي حتى يسعى الاتحاد السوفياتي الى ضمان عدم قلب ذلك الوضع بتقديم الألوف المؤلفة من الخبراء التقنيين والمستشارين والجنود والعمال على النحو الذى شاهدناه في غرينادا ، لدعم الحكومة الجديدة وارشادها . من هنا كانت تلك المجموعة الغريبة من العاملين السوفيات والعسكريين السوفيات في نيكاراغوا وانغولا وبنن وغانا والكونغو وموزامبيق وغينيا - بيساو وكوبا واليمن الديمقراطية وسوريا واثيوبيا وما اليها" . (A/38/PV.48 ، ص ٧٩ - ٨٠)

ومنذ بداية الكفاح من أجل التحرر الوطني ، اختارت الولايات المتحدة - بكل ما لها من سيادة ، أن تكون الى جانب ديكتاتورية البرتغال ، بقيادة الديكتاتور سالازار في حين اختارت افريقيا المستقلة بصورة فردية ومجتمعية ، وحركة عدم الانحياز ، والبلدان الاشتراكية ، والبلدان الاسكندنافية - بكل ما لها من سيادة مماثلة - أن تقف الى جانب الحرية والاستقلال والتحرر . وكذلك فعلت الشعوب المحبة للسلم والمحبة للحرية من اوروبا وشمال امريكا ، بما فيها الشعب الامريكي . وكانت سياسة المستعمرين البرتغاليين تتمثل في أن يظل شعبنا شعبا أميا . لكن بمساعدة شعب الولايات المتحدة ، تم انشاء مدرسة ثانوية لشباب اللاجئين الموزامبيقيين في دار السلام بتنزانيا . وصممت حكومة الولايات المتحدة على أن تعضد الديكتاتورية البرتغالية بالمساعدة السياسية والدبلوماسية والمعنوية والمادية والعسكرية . وهذه الحقائق معروفة تماما للمجتمع الدولي بما فيه الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

بعد أن حصلت موزامبيق على استقلالها ، صمم شعبها على نسيان الماضي وعلى التطلع الى المستقبل ، وأنشأ علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ومع بلدان أخرى كانت قد اتخذت موقفا مشابها لموقفها . وقد التمست موزامبيق المساعدة من غرب اوروبا والبلدان الاسكندنافية والبلدان الاشتراكية وحصلت عليها بالفعل ثم تحولت السفارة الامريكية في مابوتو الى مركز يعمل ضد موزامبيق ، ومن ثم اضطررنا الى طرد الدبلوماسيين الامريكيين المشتركين في هذه العملية . وظللنا لفترة طويلة نجتاز مرحلة من العلاقات الصعبة . وفي الشهر الماضي قررت موزامبيق مرة أخرى أن تنسى الماضي وأن تحسن من علاقاتها مع الولايات المتحدة .

ان موزامبيق بلد مستقل ، ومن ثم فان من حقه ان يدعو من يود ان يدعوه ومن أى مكان ، سواء من الشرق او الغرب ، من الشمال او الجنوب . واليوم يوجد في موزامبيق مواطنون من البلدان الاشتراكية والرأسمالية والاسكندنافية . هناك مواطنون امريكان وبرتغاليون يعملون في ظروف صعبة للغاية الى جانب الموزامبيقيين من أجل بناء مستقبل أفضل .

ومن ناحية أخرى ، قررت الادارة الامريكية بحرية أن تشارك في الفصل العنصرى لجنوب افريقيا . وبما اننا لا نود ان نقرر شكل الحكومة التي تلائم الشعب الامريكي ، فان لشعب موزامبيق الحق في أن يحترم حقه هو أيضا . ونحن نأمل بحماس أن تقوم الولايات المتحدة على نسق البلدان الاخرى بارسال آلاف الفنيين والخبراء وغيرهم من القوة العاملة الاخرى الى موزامبيق ليس من أجل دعم الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ولكن من أجل السلم والديمقراطية والتنمية والتآلف العرقي - وباختصار من أجل مستقبل أفضل لشعبنا .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٥

Digitized by UNOG Library